محافظة ادلب



بوابة الحضارة السورية

ولاية الفوعة

تأليف

فايز قوصرة

 # مُقَدِّمَة 

لم هذا الكتاب ؟ وهل تستحق الفوعة كتاباً خاصاً بها ؟!

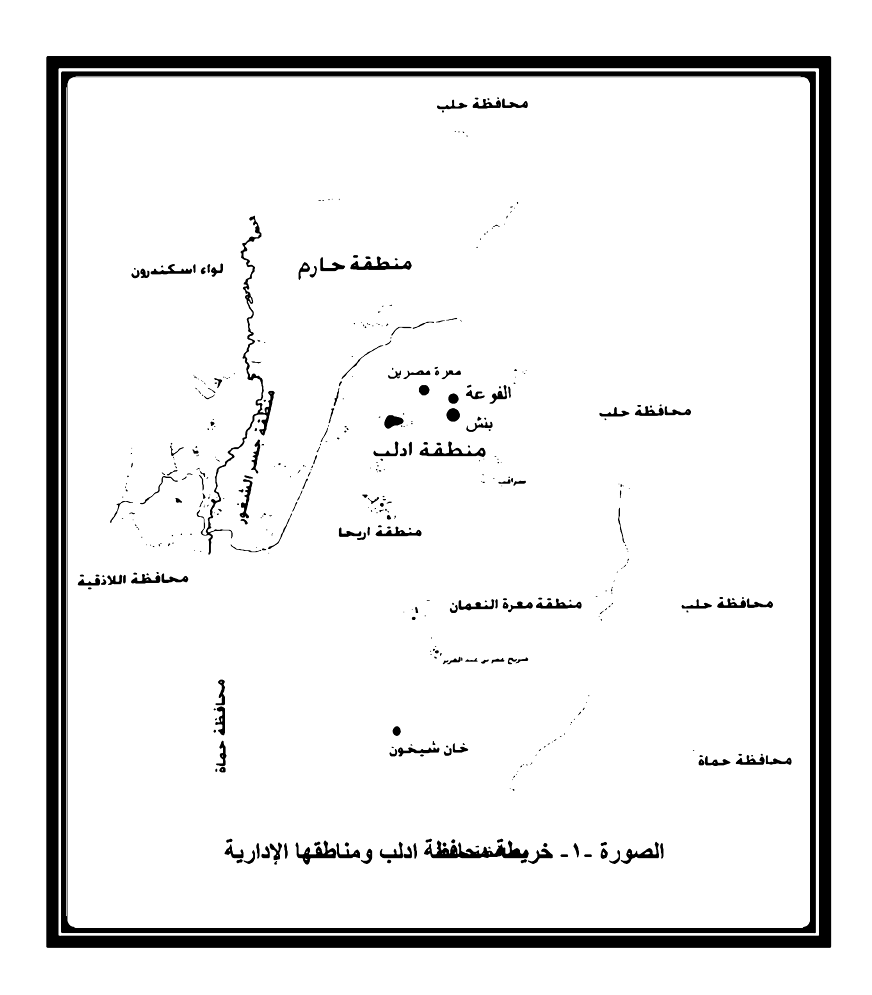
سؤال يثار حين وضع كتاب لأي قرية أو بلدة.

التاريخ وجه الأمة، وصورة المواطن ولن يكون المواطن مواطناً إن لم يقرأ تاريخه، فمن لا تاريخ له، لا وطن له.

والفوعة إحدى القرى القديمة في محافظة إدلب ، أغنى المحافظات السورية بالمواقع الأثرية ، وهي تستحق وضع كتاب خاص عنها لمكانتها التاريخية .

هدفنا الأولي التعريف بتراثنا المشترك، فنحن أبناء المنطقة الأحق في وضع تاريخنا ، ليكون بين أيدي أبنائنا نبراساً لهم، يشدهم لأرضهم، ويدفعهم لبناء هذا الوطن، إنه لبنة أولية نضعها بين أيدي أبناء الفوعة والمنطقة كأول محاولة لتأريخ ما لم يؤرخ له، آملين ممن يأتي بعدنا أن يتابع هذه المسيرة الحضارية.

المؤلف



الصورة -١- خريطةمحافظة ادلب ومناطقها الإدارية

الفصل الأول

الموقع والاسم والإدارة والسكان

١- **الموقع :** تقع الفوعة في محافظة إدلب – منطقة إدلب – ناحية بنش شمالها بـ ٣ كم وعن إدلب ١٠ كم. هي قرية كبيرة في هضبة إدلب الشمالية، في أرض قليلة التموج، شرقي وادي القصيعة إلى الشمال الغربي لبلدة بنش. يمتد إعمارها بإتجاه الجنوب نحو بنش، ويعتمد سكانها على زراعة الحبوب والبطيخ والزيتون والكرمة والتين. ارتفاع أرض الفوعة ٣٥٠ م عن سطح البحر،أصبحت مدينة بموجب المرسوم الجمهوري رقم /٣٢١/ تاريخ ٢٠٠٧/٨/٢ ،يتبعها قريتان هما: صواغية (٧٥٠ نسمة) -خربيات (١١٥نسمة) ومزرعتان هما : حير جاموس — الدير.

ذكرت الوثائق العثمانية وجود ((قرية فوعة في ناحية منبج)) في القرن السابع عشر الميلادي، وهي قرية أخرى ،وهذا دلالة على شيوع الاسم الآرامي!.

٢- معنى الاسم : <u>آ- تفسيرهم</u>: لا يفسر الاسم من خلال الاسم الأخير، فقد يحور قليلاً عبر العصور، وتقادم الزمان، لذلك ليس لنا بد من العودة إلى أصل الاسم، ثم يفسر في لهجة عصره، ومن المتعارف أن الأسماء في غالبيتها، قد أخذت أو اشتقت من أسماء الآلهة، أو الواقع الجغرافي المحيط، فسرها العلماء السريان[1] أنها من الآرامية (ܦܘܥܐ) كما يلي : ١- شجرة الدفلى ٢- الرصّ- فع = حطم كفع رأس الحية ٣- غسل ٤- وفي حال

---

[1] برصوم : الأصول السريانية ص ٢٤٩ . الآرامية والسريانية بمعنى واحد

قراءتها كما قال ياقوت (ت١٢٢٩ م)[٢] بالفتح (للطيب رائحته) وفوَعة السم : حمته، وفوعة النهار أوله، وكذلك الليل..)). ومؤخراً عرض الدكتور عبد الله الحلو اسمها ومعناه في العصر الوسيط ، يبدو أنها في زمن المتأخرين من الجغرافيين العرب كانت منطقة مزدهرة حتى أن بعضهم مثل أبي الفداء والدمشقي يعدها مدينة والاسم آرامي صرف من لفظه [[illegible]] فوعا، غير أن اشتقاقها يمكن أن يكون إما من الجذر[[illegible]] يفع ومعناه معروف في العربية أيضاً. أو من الجذر[[illegible]] كمرادف لـ [[illegible]]فوح أي فاح ويعبر عن النفس الطيب المليء بالحياة. ولكن ليس هناك اختلاف جوهري كما نلاحظ حيث أن لفظة [[illegible]] فوعة التي حلت فيها نهاية التأنيث العربية محل ألف الآخر- إنما تعبر عن منطقة خصبة طيبة الهواء مليئة بالحياة.ويقال في العربية: فوعة الحياة أو فوعة الشباب[٣]

<u>ب – تفسيرنا :</u> ونحن برأيينا ترقى في تفسيرها إلى اللهجات الأقدم الابلائية أو الأوغاريتية، فـ فوقيا أو فوغيا (فوغة) هي الأصل التراثي الأقدم لكلمة الفوعة الحالية، وهي أخت أقهات الأوغاريتي وتعني الخصب، وهي العارفة بمسالك النجوم، وحاملة الماء على كتفيها، وناثرة الندى على الشعير.. إنها على اسم إحدى الآلهات القدامى (فوغة) وتقرأ عبر الزمن فوعة، والأصح معناها برأينا، الخصب والعطاء والعارف والخادمة للحياة. وهذا الاسم له وجود في تراثنا، إذ هناك (تل فوعة) قرب منبج في محافظة حلب.

---

[٢] في رؤيانا وضع كتاب في تفسير معاني أسماء مدن وقرى المحافظة !

[٣] الحلو : تحقيقات ص ٤٣٣

٣- تحولها الإداري .. ووصف الجغرافيين :

كانت تابعة للممالك القديمة، كإبلا ثم بركا، وللحثيين وللآراميين / مملكة حزرك / وللآشوريين، ثم اليونانيين- السلوقيين والرومان، إلى الفتح الإسلامي عام ١٧ هـ / ٦٣٧ م حين فتحها أبو عبيدة بن الجراح مع خالد بن الوليد، وأصبحت تابعة إدارياً لقنسرين[٤] بعد الفتح الإسلامي، ولكورة معرة مصرين[٥].

وفي عهد الإمارة الحمدانية (٣٣٣ – ٣٩٣ هـ / ٩٤٤ – ١٠٠٣ م) أصبحت تابعة لحلب ولمملكة حلب في عهد الأيوبيين، ثم السلاجقة وخاصة أيام حكم الملك رضوان ملك حلب وكما سيرد، ومركزها الإداري المتميز هذا يمكن القول من أسبابه :

أ – وقوعها غرب حلب وشرق جنوب أنطاكية (في عهد الحروب الإفرنجية والمملوكي)

ب – مجاورتها عدة حصون حصن زردنا و حصن أتارب شمالاً و حصن إسفن /إسفين/ جنوباً، و حصن قلعة الروج /حربنا / و حصن برج هاب غرباً ، فهي قد كانت إحدى المواقع الهامة للدفاع عن حلب .

جـ - وجود الكثير من أبنائها بحلب منذ أيام سيف الدولة، لتشيعه وتشيع أبنائها معه، وتنفذهم فيها فيما بعد.

د – حيازتها على لقب ولاية في العهد المملوكي.

---

[٤] قنسرين تقع غرب حلب، اسمها القديم خلقيس، كانت مركز جند المسلمين ، لذلك دعيت جند قنسرين.

[٥] كورة: مصطلح إداري إسلامي يعادل اليوم ناحية وأنظر التفاصيل في كتبنا السابقة (الرحالة)و(من إبلا إلى إدلب)وكتابنا القادم(إدلب: البلدة المنسية).

ذكرها ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :

((الفوعة بالضم ولا اشتقاق له على ذلك وهي قرية كبيرة من نواحي حلب وإليها ينسب دير الفوعة))[٦] أما صاحب مراصد الإطلاع (ناقلاً عن ياقوت) فقال ((الفوعة بالضم قرية كبيرة بنواحي حلب)) .

أما ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ) فقد ذكر أنها ((قرية كبيرة من ناحية الجزر[٧] من أعمال حلب ... كما ذكر شاعرها حسين الفوعي بأنه شاعر مجيد من أهل الفوعة ويروى له هذان البيتان :

إن كتمت الهوى جهلت الذي بي وأخاف العيون حين أبـــوح

لا أرى خلوة إليك فأشـــــكو مـــا بقلبـــي لعله يستريـــح

وقيل أن الرشيد لما سمع هذين البيتين أقدمه إليه، فلما دخل أنشده قصيدة أولها :

ضـــاع نشر الإيمان في الأقطـــار بالإمـــــام المطهر الأصـــار

فأعطاه عشرة آلاف درهم وأقطعه الفوعة))[٨]

وأمـــا أبـــو الفـــداء (ت ٧٣٢ هـــ / ١٣٣١ م) وصـــفها بقولـــه ((ومن الأماكن المشهورة مدينة الفوعة... وهي سرمين – معرة مصرين – في بقعة واحدة من أعمال حلب في جهة الجنوب على مرحلة منها ولهذه البقعة الأشجار الكثيرة من الزيتون والتين وغير ذلك))[٩].

---

[٦] ياقوت الحموي في معجم البلدان مادة الفوعة.

[٧] الجزر : مصطلح إداري أطلق على ناحية معرة مصرين منذ العهد الأموي أنظر كتابنا من إبلا إلى إدلب.

[٨] ابن العديم : بغية الطلب ٨٠٥/٦ الأصار – الأصرة : الرحم والقرابة

[٩] أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٣١ بل هي من جهة الغرب عن حلب

وأما شيخ الربوة (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م) ذكرها ((الفوعة ولها عمل حسن)) أي أن لها عدة قرى ومزارع تابعة لها دون ذكره أسمها. كما أشار إلى مشاركة أهالي الفوعة نصارى حماه في عيد الفصح[١٠] وهذا دليل على التسامح لدى أهلها ومحبتهم الوطنية للجميع.

أول من وضح موقعها الإداري (القلقشندي – ت ٨٢١ هـ ١٤١٨ م) في حديثه عن عمل سرمين قائلاً ((ومن مضافاتها مدينة الفوعة بضم الفاء وفتح العين المهملة)) وهي مدينة على القرب من سرمين في الغرب منها وتسمى هذه الولاية الغربيات (بفتح العين المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر الباء الموحدة وفتح الياء المثناة تحت المشددة وألف ثم تاء مثناه فوق في الآخر) قال في التعريف : وهي أجلّ ُولايات حلب))[١١].

نلاحظ هنا ما يلي :

١- هي مدينة -٢- لها اسم ثانِ ولاية الغربيات -٣- أجلّ ُ الولايات، أي أفضلها مكانة، وقد أثبتت الوثائق التالية صحة هذا القول، إذ أصبحت ذات عمران وأوقاف كثيرة يرتادها أصحاب العلم والفضل، وسميت المنطقة غرب حلب بالغربيات أسوة بها، وظل لقبها إلى أواخر العهد المملوكي. وإدارياً كانت في العهد الأيوبي تابعة لسرمين في مملكة حلب، إلى أن أفردها الملك

---

[١٠] قوصرة : الرحالة ٩٤/١

[١١] القلشقندي : صبح الأعشى ٥ / ٦٤

غازي وكما روى ابن شداد ((كانت الفوعة قديماً من أعمال سرمين إلى أن أفردها الملك الظاهر غياث الدين غازي بولايته... وجعلها في خاصته))[١٢].

مفهوم الولاية في الفوعة ظهر في العهد الأيوبي، ويعني أن الحاكم يتولاها بنفسه، دون الرجوع لمن هو أدنى من الملك مرتبه،بل هو تابع له مباشرة، ولما كان ابن صلاح الدين غياث الدين غازي قد جعلها ولاية خاصة به، ثبت هذا الاسم فيما بعد، من قبل الظاهر بيبرس بعد تحريرها من الإفرنج، إذ ذكر كاتب سيرته ابن شداد (ت ١٢٨٥ م) أنه كان في يده من ولايات حلب ولاية الفوعة.[١٣]

وكان فيها قاضٍ إلى جانب الوالي الحاكم فيها إلى أوائل الدولة العثمانية[١٤] وكان قاضيها مستقلاً وخاصة في زمن حكم الدولة الجركسية، ومن أهم القضاة المستقلين فيها القاضي عماد الدين بن الزيرباج[١٥] الفوعي الشافعي المتوفى سنة ٨٥٥ هـ الشاعر، صاحب الديوان المشهور، وكان ينسب إلى التشيع على ما ذكره الشيخ أبو ذر في تاريخه عند ذكر وفاته سنة خمس وخمسين وثمان مئة[١٦]، كما أنه مدح قاضي القضاة بحلب ابن الشحنة بقصيدة يقول فيها:

---

[١٢] ابن شداد : الأعلاق الخطيرة ١/٢ / ٤٩ وعنه أخذ ابن الشحنة . الظاهر غازي (٥٦٨- ٦١٣هـ)

[١٣] توفي الملك الظاهر سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٨ م وانظر ابن شداد في تاريخ الملك الظاهر ص ٣٢٦

[١٤] الغزي ١/ ٥٢٥ وقال أهلها معروفون بالتشيع وفيهم أولو أنساب علوية.

[١٥] الزيرباج وهو اسماعيل بن الحسين بن الزيرباج المعروف بجده (٧٨٣-٨٤٩) هـ - (١٣٨١-١٤٤٥) م ولي قضاء ريحا وسرمين، له نظم حسن مع خير وتودد وإحسان للواردين. الزيرباج مركب من زيراوهو الكمون ومن باج : أي طبيخ وهو يصنع من لحم الطير مع الكمون والخل يفيد من أصيب بمرض الاستسقاء.

[١٦] ابن الحنبلي ١٤/٢ أو ٧٣٠/١ ومقدمة كتاب الدر المنتخب ص٢٢.عاش ابن الشحنة ٨٠٤-٨٩٠هـ فابن الزيرباج عاش في عهده أواخر العهد المملوكي

طربت لعظم سرورها الأرواح	هذا السرور وهذه الأفراح

هذا الذي كانت تؤمله الخـــــوا	طر فلتقل ولتمدح المـداح

وقال :

قاضي القضاة لقد أضاء بقربك	الداجي فلاح كأنه الصباح

وتباشرت بقدومك العليا وابتهـ	ـجت وأسفر ثغرها الوضاح

واستوحشت شهباؤنا لك واغتد	ت ولها لبعدك أنة ونـــواح

وشكا تغيره الزمان فلا الصــبا	تحلو ولا الماء القراح قراح

حتى سرت ريح البشارة بالقدوم	فلاح في وجه الزمان فـلاح

إلى أن قال :

ماذا أفوه بمدح من إحسانـــــه	عن وصف بعض بعجز الشرائح

هو في السيادة معلم الطرفيـــن	قل مـــــا شئته فلك الكلام مبـاح

فإذا تقدم نحو منبره زهـــــا	ويقول جاء الفارس الجحجـــاح

فإليه ضم خطيبه لما زهـــــا	ولديه ضمخ طيبــــه الفـــواح

أصل زكا والفرع طاب نعــم	وللدنيــــا همــــا ريحانها والراح

بينما ورد اسمه في كتاب جدي لأمي الشيخ محمد راغب الطباخ (سير إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء) نقلا عن موفق الدين أبي ذر أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن خليل الحلبي الشافعي في كتابه (كنوز الذهب) أنه قال: عماد الدين إسماعيل بن التيرباج الشافعي: هذا الرجل ولي الحكم بأريحا وسرمين والفوعة ونظم الشعر وقال لي شيخنا أبو الفضل بن حجر لما أوقفه على نظمه قال هذا أصلح نظم أهل العصر ومن شعره:

ألا ذاب جفن الليل في مقلة الفجر	وريق النّد قد راق في مبسم الزهر

وأسفرت الكثبان عن رائق الحلى   وماست غصون البان في الحلل الخضر

وهي قصيدة طويلة.

وكان حسن الهيئة والمحاضرة والمجالسة والمفاكهة وله ديوان قطعه في حياته، وسألته عن سبب ذلك فقال لي : كان الشخص قديما إذا نظم القصيدة ومدح بها أحدا أجرى عليه وأعطاه الجوائز الثمينة، وأنا الآن انظم القصيدة وأرسل معها الخدم بالعسل وغيره، حتى تقبل، ففي حال حياتي ابذل مالي، وبعدي يقال : ما أكثر ما سأل بقصائده وكان يقول : أنا من الخزرج ويكتب ذلك بخطه وينسب إلى التشيع، وكان كريم النفس جداً، يجود على أصحابه ويحسن إلى الغرباء، وحُمِدت سيرته قي ولايته، وله المدائح الغرر قي رؤساء حلب، ومن ذلك ما امتدح به القاضي الحنفي ابن الشحنة في سنة (٨٥٠ هـ) لما قدم من القاهرة وأنشد منها :

صدور أيامنا بك انشرحت   وأنفس المكرمات قد فرحت

والدهر كم قد شكا تغيُّرَه   بعدك واليوم حاله صلحت

أشرق عيد نهار مقدمكم   فيه العدا بالعيون قد ذبحت

كانت نفوس الناس قد سكرت   غمّا ومنها لما دنوت صحت

اطلعت شمس الفخار مشرقة   من بعد ما للغروب قد جنحت

وهي طويلة أوردها أبو ذر بتمامها وختمها بقوله :

بقيت ما ماست الغصون وما   سرى من البان نسمةً نَفَحَت

وقد دفن بمصلى العيد خارج سرمين ..)) كنا قد زرنا هذا المكان مؤخراً فوجدنا يقع غرب سرمين، وفيه كسيرة حجرية عليها نقش إسلامي يعود على العصر الوسيط، و بقايا قبور إسلامية حديثة، أي المكان مازال وقفاً !!.

* *

ومن القضاة الذين تولوا القضاء في الفوعة القاضي أحمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة ويدعى القاضي شهاب الدين الحسين ذكر ابن الحنبلي أنه ((ولي قضاء الفوعة مع نسبة أهلها إلى التشيع طمعاً منه في ديناهم،ظناً أنهم يوالونه إذ هو في القاهر والأهم، وأنهم يعظمونه على العادة في تعظيمهم لأهل السيادة ، فاطلعوا على أنه من أهل السنة والجماعة، فخرجوا بالحط عليه عن دبقة الإطاعة فعاد منها إلى حلب،ولم يوجه إلى قضائها الطلب ورأى ألا تهلكه فوعة الفوعة٠٠)) ومات سنة خمس عشرة وتسع مئة وعرف لنسبه لجعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١٧]

ومن قضاتها أيضاً ((عبد الله بن أحمد القاضي شرف الدين ابن القاضي شهاب الدين الوارد ذكره قبلاً والذي تولى قضاء الفوعة أيضاً)) الحسيني الإسحاقي ،الشافعي كان جواداً فياضاً كوالده ،وولي قضاء الفوعة ، فلم يكن محفوظاً من أهلها كأبيه لتشيع فيهم ، وكان في أوان قضائه بها في الدولة الجركسية مقرباً معظماً عند خيربك كافل حلب ، ولم يكن كأبيه قضاؤه بها كأبيه نيابة ، توفي بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة))[١٨]

* *

---

[١٧] ابن الحنبلي : در الحبب ١٨٧/١

[١٨] ابن الحنبلي : در الحبب ٧٣٠/١

وقد قرأنا في مخطوط (النسب) لإبراهيم بن حمزة الفوعي في الصفحة ٣٩٨، ذكر لـ ((أحمد بن عبيد الله وأنه كبير الجاه عند الحكام، وكان أمين السلطان على سرمين ومعرة النيرب))[١٩].

لم نتمكن من معرفة كاتب المخطوط إبراهيم بن حمزة الفوعي ، غير ما وقع في أيدينا – لدى أحد البيوت بالفوعة إذ يقول كاتب المخطوط أنه اعتمد على كتاب عمدة الطالب في أنساب آل طالب تأليف أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا المعروف بابن عينا الحسيني المتوفي ٨٨٤ هـ، وكذلك كشف الظنون ١١٦٧ هـ.

* *

وكان يرسل إلى هذه القرية قاض مستقل في دولة الأتراك والجراكسة وأوائل الدولة العثمانية.

* *

وأما الزبيدي (القرن ١٨) صاحب كتاب (تاج العروس) عرفها ((الفوعة قرية بحلب إليها ينسب دير الفوعة كما في العباب ، وإليها ينسب حسين الشاعر الفوعي ذكره ابن العديم في تاريخ حلب[٢٠])).

في العهد العثماني تراوحت تبيعتها الإدارية إلى ادلب ومعرة مصرين، ثم ادلب (وكما سيرد في الفصل السابع) ولكن في أواخر العهد العثماني وكما ورد في السالنامة العثمانية ١٣٢١هـ/١٩٠٣م أن (الفوعة تابعة لقصبة معرة مصرين) في قضاء ادلب.

---

[١٩] سرمين : تقع جنوب الفوعة وشرق ادلب، وهي إحدى المدن الكبرى في العهود السابقة، لها تاريخ حافل انظر كتابنا من إبلا إلى ادلب.

[٢٠] الزبيدي : تاج ٥ / ٤٥٦ – ٤٥٧.

حين تشكلت دولة سوريا (في عهد الانتداب الفرنسي) أصبحت فوعة وكفريا ناحية معر تمصرين.

وقد ذكر الغزي أن الفوعة في عام ١٩٢٣((هي تابعة لـ قضاء ادلب في ناحية معرت مصرين))[٢١] وأضاف ((أنها قرية عظيمة تضاهي قصبة)) أي أنها في مساحتها تعادل ناحية. نلاحظ اسم معرة مصرين يكتب بأشكال مختلفة !!!

٤- **السكان :** سكانها عرب أصلاء ، قبل الإسلام من التنوخيين والغساسنة، وبعد الإسلام أسديون من بني كاهل، ومنهم من يمت بصلة النسب إلى الرسول محمد ﷺ كآل (بنو كلاب)[٢٢] الذين تنفذوا في المنطقة و((آل ربيعة من طيء، من القحطانية ، وكان لربيعة أربعة أولاد وهم فضل ، ومرا ، وثابت، ودغفل ، وقيل خامس يسمى بدر. قال في مسالك الأبصار : ولم تزل عند الملوك المكانة العليا ، والإمرة في ثلاثة بطون الأول آل فضل ، رأس الكل ، وهم شعب كثيرة .. وإن أمير آل فضل يجلس فوق جميع العربان[٢٣])). وتشير المصادر أيضاً إلى اتصال نسب بعض عائلات الفوعة بأشراف مكة .وقد ذكر ابن الحنبلي في ترجمة ((تاج الدين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة الحسيني الاسحاقي الحلبي ثم الفوعي – عم الجد لأمي – القاضي شهاب الدين أحمد – المتقدم ذكره كان شيخاً كبيراً معمراً، رحل إلى بلاد العجم، وحصل بها جانباً من العلم والمال ، وبقي فيها قريباً من

---

[٢١] الغزي : نهر الذهب ١/١٩٣ و٥١٨.

[٢٢] انظر التفاصيل في كتابنا (إدلب .. البلدة المنسية) مخطوط.

[٢٣] ابن كنان : المواكب الإسلامية ٢/٤٨.

سبع عشرة سنة، وعني بعلم الأنساب فكان نساباً عارفاً بها جداً،يدعي أنه عنده كتاباً مسمى بـ ((بحرالأنساب))،على تشيع عنده به. وكان لأهل الفوعة فيه مزيد الاعتقاد،حتى انتصبوا معه لعداوة خالي الشريف شرف الدين عبد الله وكادوا يقتلونه، ولما عاد من بلاد العجم حسن عند خالي أن يتوجه إليه ويسلم عليه ففعل، فلما دنا خال منه في ملأ عظيم من أهل الفوعة، مد يده إلى عمامته فنقفها، وحقره فيما بينهم، وسلط عليه من واجهوه بالسيوف نهاراً فلم يمكنه الله تعالى منه .ثم كانت وفاته سنة سبعة وعشرين وتسع مئة))[٢٤].

إن بحر الأنساب في أصله مختصر في آل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للسيد محمد بن جعفر المكي الحسيني الحسني الدهلوي المتوفي سنة ٨٩١هـ .

وفي الفوعة الكثير من (بنو زهرة) وهم من أشراف النبلاء، الذين حازوا على المكانة الاجتماعية المميزة وكما سيرد.

* *

وفي عام ١٩٢٣بلغ عدد سكانها ١٣٥٨ نسمة ، وفي عام ١٩٤٤ في الإحصاء الفرنسي /٢٩٠٠/ نسمة، وعام ١٩٨٦م بلغ عددهم ٦٣٥٩ نسمة.

وفي نشرة تعداد السكان لعام ٢٠٠٤م بلغ عددهم ١٠,٢٦٤ كما يلي:

١٩٦٥ عدد الأسر.

٥١٨٧ عدد الذكور.

٥٠٧٧ عدد الإناث.

بينما بلغ عددهم في النفوس حوالي ٢١,٥٠٠ نسمة.

---

[٢٤] ابن الحنبلي : دار الحبب ٤٠٩/١

الفصل الثاني

التاريخ القديم

لقد ورد في رقم إبلا العائدة إلى الألف الثالث ق.م ذكر لعدة مدن وقرى في علاقات اقتصادية واجتماعية، وفي إحداها ذكر لقرية (فوقيا / فوغيا) وهي على ما أرجح الاسم الأقدم للفوعة ، فلو درسنا تحول الاسم عبر التاريخ لأيدنا هذا الترجيح .. إذ في منتصف الألف الثاني حاول الفراعنة المصريون ربط الشمال السوري بالجنوب المصري لغناه في الاقتصاد ، ولأهمية موقعه السياسي بين الحضارات القديمة .. وكان (تحتمس الأول) أول من حاول احتلال سوريا (١٤٩٢-١٥٠٤ ق.م) ومارس أعمال صيد الفيلة غرب إدلب، في بلادنا والتي كانت تؤلف جزءاً من مملكة يمحاض (يمخد)، وبعد مرور ٣٥ عاماً على سقوط آلالاخ (غرب حارم في سهل العمق) في يده ... يقوم (تحتمس الثالث) بغزو سوريا حوالي ١٤٧٩- ١٤٢٥ ق.م محتجا بوجود ثورة ضد المصريين في هذه المنطقة ، وإن كان الهدف جعل بعض المدن والقرى تابعة لمصر. لقد قام بعدة حملات ومن أهمها الثامنة والتي ورد فيها ذكر لاسم

الفوعة القديم :

ف – ق – ى = فوقيا أي أن الفرعون المصري قد ضم هذه القرية إلى حكمه لذلك نقش اسمها على الجدار في معبد الكرنك، وكذلك ظل هذا الاسم وارداً

في وثائق العهد البيزنطي، إذ في متحف لندن وثائق سريانية مخطوطة، ورد ذكر لها كما يلي (فع) بمشاركة راهب دير الفوعة حابشابا والتي تعني (عبد الأحد) – كرئيس دير الفوعة (إذ كان هناك في الدير أكثر من راهب) ، والذي شارك في مؤتمر(باتبو) (وهي قرية شمال شرق معرة مصرين)عام ٥٦٦ – ٥٦٧ م، وكان توقيعه في الوثيقة الرابعة، وتسلسل رقمه ٣٤ مع رهبان المنطقة تأييداً لهم، إذ كان يتبع مذهبهم – باستثناء رهبان سرمين ومعرة مصرين (إذ كان مذهبهم مغايراً لهم ومؤيداً لمذهب بيزنطة)، فما هو مذهب دير الفوعة؟

انشقت الكنيسة المسيحية إلى أهم مذهبين في المنطقة، مذهب اليعاقبة أو الطبيعة الواحدة للسيد المسيح، وانتشر هذا المذهب في منطقة إدلب، وقوي نفوذه حتى خشيت بيزنطة منه.. فدعت إلى عدة مؤتمرات لتوحيد الصف ولم يتم هذا الأمل في الوحدة الكنسية..

لذلك دعا رهبان المنطقة إلى عقد مؤتمر بدأ في قرية (باتبو) وأصدروا بياناً، ثم وقعوا في ذيله، ومنهم راهب دير الفوعة حابشابا كرئيس (ديرفع)، وكان بيانهم باللغة السريانية ، وهذا يشير إلى أن لغة أهل دير الفوعة هي السريانية ومازالت هذه الوثائق في متحف لندن، نشرها الباحث الألماني (رايت) في أواخر القرن التاسع عشر ، وهو نفسه قد أخذ عنه الباحثون – كهونغمان – لتمان – تشالنكو الذي زار هذه المنطقة عدة مرات باحثاً عن هذه المواقع الواردة في الوثائق، أما (لتمان) فهو أحد أساتذتي في دراساته، لأنه كان

علمياً وحيادياً في أبحاثه[25]، ثم تشالنكو في كتابه القرى الأثرية في شمال سورية.

هذا المذهب ، كان يعبر عن الشعور الوطني للكنيسة المسيحية ، لكن بيزنطة لم توافق على بيانهم، فاضطهدتهم كل الاضطهاد، ورغم اختيار بابا لبيزنطة من سرمين (وهي في مذهبها مؤيدة لبيزنطة) على أعلى منصب ديني في العاصمة الرومية بيزنطة، وحضوره إلى هنا، ولقاءه برهبانها كراهب (دير فع) حابشابا أو غيره، فإنهم لم يتراجعوا عن مذهبهم ، فظلت السلطة تضطهدهم، حتى جاء العرب المسلمون، وفتحوا هذه المنطقة ، وصاح رهبان المنطقة يقولون ، ومنهم راهب دير الفوعة :

(عدل العرب ولا جور بيزنطة)

[25] لقد ذكرها لتمان باسمها القديم السرياني فوقا، ويبدو أن فوقا هي بنفس معنى فوعا في اللغات القديمة؟!



الصورة - ٢- مدينة الفوعة عام ٢٠٠٧

الفصل الثالث

العصر الوسيط

١- من الفتح الإسلامي إلى قدوم الإفرنج : ذكرنا أن المنطقة قد كانت في تنازع مذهبي شديد ، أدى إلى انشقاق في الصفوف بين مؤيد ومعارض ، ومن الطبيعي أن يتبع أبناء الفوعة رهبانهم ، فأصحاب الطبيعة الواحدة (اليعاقبة) وكما ذكرت الوثائق ، كانوا من المؤيدين للمسلمين القادمين إلى المنطقة، لخلافهم مع مذهب بيزنطة الرومي .. وتم فتح الفوعة صلحاً عام١٧هـ / ٦٣٧م بقيادة أبو عبيدة بن الجراح يرافقه القائد العسكري خالد بن الوليد ، ولكن الروم يجمعون بعض فلولهم بين الفوعة ومعرة مصرين، وتكون الموقعة على الروم والنصر للمسلمين. ويتم التشكيل الإداري للمنطقة وتصبح الفوعة تابعة لكورة معرة مصرين[٢٦] والتي كان حاكمها معاوية عام ٢٥ هـ / ٦٤٦ م إذ كلفه بها الخليفة عثمان، وكانت زوجة معاوية (ميسون) مسيحية من (اليعاقبة) وهي من بني كلب من عرب هذه المنطقة، لأنهم سكنوها وكما سيرد لاحقاً.

وللحقيقة والواقع، فإن الفوعة ومعرة مصرين قد عاشتا ازدهاراً في عهد الحمدانيين للأسباب التالية: الكثافة السكانية فيها وقربها من الثغور والعواصم. لإتباع سكان الفوعة المذهب الشيعي، والذي كان يتبعه سيف الدولة..

إذ بعد هجوم الروم إلى حلب عام ٣٥١ هـ / ٩٦٣ م وقتلهم معظم أهلها، وكذلك سكان الفوعة ومعرة مصرين ، قرر سيف الدولة نقل جماعة من

[٢٦] كورة مصطلح إداري يعادل اليوم ناحية .

الشيعة من حرّان (مدينة في شمال سوريا جنوب تركيا ومن مدن بلاد ما بين النهرين) مثل الشريف أبي ابراهيم العلوي وغيره، وانتشر المذهب الشيعي في حلب وسرمين والفوعة ومعرة مصرين وغيرها من القرى المجاورة [٢٧].. ويمكن القول انتشر هذا المذهب هنا من بعد هذا التاريخ ولاعتماد سيف الدولة عليهم في الدفاع عن الثغور والعواصم ضد الغزاة الروم ، وفي زمن سيف الدولة كان الزيتون منتشراً في المنطقة، ويصدر الزيت منها بكثرة إلى الرقة، ويحمل منها عبر نهر الفرات إلى العراق حتى سمي (بزيت العراق) لنوعيته المرغوبة عندهم، لذلك حين غزا الروم هذه المنطقة قطعوا أشجار الزيتون حول الفوعة ليضعفوا اقتصادها، وهنا قرر سيف الدولة تقوية المنطقة بالسكان ليعوض ما فقدته بشرياً واقتصادياً.

وظل هذا النفوذ لأبناء الفوعة حتى أيام السلاجقة وخاصة الملك رضوان بن تتش[٢٨]، والذي هو قد تشيع أيضاً. وكان خلال حكمه قد عين قاضي مملكته في حلب من الفوعة وهو (حسن بن الموج الفوعي) والذي كان له نفوذه القوي فنازعه في سلطته أيضاً فوعي آخر هو (بركات بن فارس الفوعي) المعروف بالمجن ، وتولى رئاسة حلب وكما سيرد لاحقاً، كما تنفذ وتجاوز سلطاته، حتى ضايق الكثيرين ومنهم هذا القاضي، إذ ذكر أنه هرب من المجن من حلب وليخدم عند (الأجل مسعود) وزير يغي سيان (سفان) حاكم أنطاكية، فاستغل هذا مكانته مستفيداً من اختصاصه في فن العمارة، إذ

[٢٧] اكتشفنا قرية جنوب ادلب ٤ كم تدعى (بحاصد)، بعد دراسة شواهد قبورها الأثرية تبين أنها ترقى إلى أيام سيف الدولة وما بعد. انظر كتابنا التاريخ الأثري .... ص -٢١-

[٢٨] رضوان بن تتش عاش : ٤٧٥ – ٥٠٧ هـ

يقول : ((فتركني على العمارة))[٢٩] وبلغة العصر نرجح يقصد رئيس بلدية أو مجلس مدينة أنطاكية. هذا المنصب الهام حينذاك يشير إلى خبرة أهل الفوعة أو أبناء المنطقة في فن العمارة، إذ في نفس الوقت يستعين ملك حلب أيضاً بمعمار من سرمين لعمارة مئذنة الجامع الكبير بحلب.. إذن يمكن القول: أهل هذه الناحية كانوا من ذوي الخبرة في فن العمارة . ولنسمع ماذا قال القاضي الفوعي (حسن بن الموج) وكان قد وقع زلزال خرب سور أنطاكية : ((فعدنا إلى ما قد أخربته الزلزلة من السور فعمرناه ، فعاد أحد الأبرجة هبطاً وغاب، فأشير علينا بنقضه، وأن يقرر أساسه ، فهدمناه، ونزلنا على آخر دمس في أساسه، فوجدنا جرناً قد انكسر عليه طابق عظيم ، فكشفناه فوجدنا فيه سبعة أشخاص من نحاس على كل واحد ثوب من الزرد، معتقلاً ترساً ورمحاً)). المهم أنه يشير إلى ثقة الوزير به وكذلك الأمير يغي سيان حاكم أنطاكية، وأرجح أنه كان أحد الثقاة الوطنيين من الذين تنبهوا إلى خطورة الوضع في المنطقة وضعفها السياسي والعسكري ، إذ كان الملك رضوان ملك حلب في تنازع مع أخيه دقاق حاكم دمشق ويغى سيان حاكم أنطاكية، يستنجد بهما لإنقاذ البلاد من هجوم الإفرنج المتوقع .. ولذلك أعتبر هذا القاضي إحدى الشخصيات الهامة في تاريخنا، لأنه كان :

١- أحد المتنبهين إلى خطورة الوضع المتدهور سياسياً وعسكرياً.

٢- هو من أعاد بناء سور أنطاكيا لحمايتها من الغزو ونحن نطالب بلدية الفوعة، إطلاق اسمه على أحد شوارعها أو ساحاتها، وفاءً له مع

[٢٩] ابن العديم : بغية الطلب ١ / ٤٨١

التعريف بشخصيته (شارع القاضي حسن بن الموج الفوعي تولى قضاء حلب وترميم سور أنطاكيا ١٠٩٥– ١٠٩٧ م).

وتقع الطامة الكبرى بغزو الإفرنج المنطقة، وتصبح الفوعة بأيديهم عام١٠٩٨م، رغم نداءات سكان المنطقة ، وسعي رضوان ملك حلب لإنقاذها.

الفصل الرابع

المجن الفوعي

من الشخصيات البارزة في عهد الملك رضوان ملك حلب (بركات بن فارس الفوعي) المعروف بالمجن. تولى رئاسة حلب في أيام قسيم الدولة وأيام تاج الدولة (٤٧٠- ٤٨٧ هـ) ثم في أيام رضوان (٤٧٥-٥٠٧ هـ). امتدت يده وحكم على القضاة ومن دونهم ، وصفه مؤرخ بأنه ((كان يتدخل في شؤون القضاء، وكان كثير السعاية في قتل النفوس، وسفك الدماء، وأخذ الأموال، وارتكاب الظلم)). ووصفوه : ((بأنه كان من جملة اللصوص والشطار ، وقطاع الطرق الذعار، فاستتابه قسيم آق سنقر ، وولاه رئاسة حلب لشهامته وكفايته ومعرفته بالمفسدين وكان في حال اللصوصية – هكذا روي عنه – يصلي العشاء الآخرة بالفوعة، ويسري إلى حلب، ويسرق منها شيئاً ويخرج، ويصلي الفجر بالفوعة. فإذا اتهم بالسرقة، أحضر من يشهد له أنه صلى العشاء بالفوعة والصبح، فيبرئونه ..)). ورغم هذه الرواية المبالغ فيها، فإن الوضع كان بحاجة إلى (أزعر قوي) في لهجتنا الدارجة ، ليستتب الأمن بحلب، لذلك بالغ الرواة في وصفه .. فهو كـ (قراقوش) في القاهرة أيام حكم صلاح الدين، بالغ الجميع في حقه، ورويت الأساطير حوله..

ويمكننا التساؤل : كيف يلتفت حوله الحلبيون حين يعلن الثورة،ويساعدوه، مع أنه قاطع طريق ؟! وكيف يكون قاطع الطريق؟، وهو صاحب النفوذ عند قسيم الدولة حاكم حلب في سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ! وحين قبض على الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس، سعى المجن عنده بعد إلحاح أن يأمر

بخنقه، وهو معتقل عنده ، فخنقه في هذه السنة[٣٠]. وكذلك الملك رضوان، حين خاف من نفوذ إحدى الشخصيات استعان برئيس حلب المجن الفوعي بقتله، فهجم هو وأصحابه عليه وقتلوه ونهبوا داره ؟![٣١] ورغم أن رضوان ملك حلب قد ولاه رئاسة حلب ومقدم أحداثها، فإنه أعلن الثورة عليه، ويقف الحلبيون إلى جانبه ، إذ سئموا ضعف رضوان، فساعدوه في السيطرة على حلب ، وتمكن من حصار رضوان في القلعة، وهنا ((أمر رضوان منادياً نادى بالقلعة بأن الملك قد ولى حلب صاعد بن بديع، فانقلب الأحداث عنه)) وخذله الحلبيون وتخاذلوا عنه ، وهي لعبة ذكية من الملك رضوان، إذ اختار بديلاً عنه شخصاً محبوباً عندهم أكثر منه ، لذلك أيد الأحداث الرئيس الجديد وأعطوه ولاءهم، هذا الموقف أدى إلى إضعاف موقف المجن، فاضطر إلى الاختفاء، وبعد فترة ألقى رضوان القبض عليه وعلى أولاده وذويه، وأودعه السجن وهناك ((عذبه عذاباً شديداً بأنواع شتى، وأراد بذلك أن يستصفي ماله، فمما عذبه به أنه أحمى الطست حتى صار كالنار، ووضعه على رأسه، ونفخ في دبره بكير الحداد، وثقب كعابه، وضرب فيها الرزز والحلق. ولما وضع النجار المثقب على كعبه قطع الجلد واللحم ولم يدر المثقب. فلطمه المجن وقال: ويلك لا تعرف، أحضر خشبة وضعها على الكعب، فأحضر خشبة ووضعها على كعبه، فدار المثقب ونزل، وثقب الكعب. فلما فرغ قيل له : كيف تجد طعم الحديد؟ فقال : قولوا للحديد : كيف يجد طعمي ، ولم يقر المجن مع هذا كله بدرهم واحد. ولم يحصل للملك رضوان من ماله إلا ما

---

[٣٠] ابن العديم : زبدة ١ / ٣٣١

[٣١] في بغية الطلب – الطبعة التركية ص ١٣٩. ((إن رضوان خشي يوسف بن أبق حين سكن حلب، فطلب من المجن الفوعي التخلص منه فهجم عليه فقتله)) وزبدة ١ / ٣٤٠.

قربه غلام أو جارية، وذلك شيء يسير، ولما طال الأمر على رضوان أشير عليه بقتله، فأخرج إلى ظاهر باب الفرج من نحو المشرق ومعه ابنان له شابان مقتبلا الشباب، فقتلا قبله، وهو ينظر إليهما ولا يتكلم. ثم قتل بعد ذلك في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة للهجرة (١٠٩٨ م) وصاح بصوت عال حين قدم للقتل ((يا معشر أهل حلب من كان لي عنده مال فهو في حل منه))[٣٢]

وبرأي كان المجن الفوعي هذا بركات بن فارس شجاعاً في حياته، وشجاعاً في مماته، وكريماً في ماله، حين أحل أهل حلب من ماله الذي في ذمتهم، ويبدوا أنه كان واسع الثراء، فهل جمع ثروته هذه من منصبه أم من شطارته، مما دعا الملك رضوان إلى الغيرة منه والاستيلاء على ثروته، لذلك شنق ولديه أمامه، كي لا يكون له ذرية ترثه، خاصة وأن رضوان كان شحيحاً يحب المال، فكيف لا يطمع بثروة المجن الفوعي .. وكانت هذه الثروة لعنة على صاحبها، ومن أتى بعده، إذ ظل الحكام وأصحاب النفوذ يبحثون عنها، حتى إن (ختلع أبه) حين تسلم حلب من يد (تومان) صادر جماعة من أهل حلب واتهمهم بودائع المجن الفوعي، رئيس حلب المقتول في أيام رضوان !! والجدير بالتنويه إلى وجود جامع بحلب يدعى بجامع البدري المشهور بجامع الفوعي خارج باب أنطاكيا[٣٣].وقد يكون بني في مكان قتل المجن الفوعي فسمي باسمه ؟!

---

[٣٢] ابن العديم : زبدة ١ / ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٤

وزكار : مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

[٣٣] الطباخ : سير إعلام ٥ / ٢٨٩.

ويمكننا التساؤل هل كان المجن على صلة بدقاق أخ رضوان وخصمه فثار ضده أم هناك دوافع أخرى ؟!

الفصل الخامس

في عهد الحروب الإفرنجية

أشرنا سابقاً إلى قدوم الإفرنج لغزو المنطقة، وبعد احتلال أنطاكيا عام ١٠٩٨ م اتجهوا إلى الروج ثم احتلوا معرة مصرين دون سرمين.. ((كامل ناحية الجزر)) { وهي الآن ناحية معرة مصرين } وفي رواية عربية سنة ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ م تقول :((فاجتمع من كان في الجزر وزردنا وسرمين من الفرنج))[٣٤]. وفي رواية إفرنجية ((خرجت الحاميات الفرنجية منها بقيادة بوهمند ، وكان المسلمون في خلق والإفرنج في مائة فارس فقتلوا خلقاً وأسروا خلقاً .. وانهزم رضوان، واستبيح عسكره، وقتل خلق كثير، وأسر قريب من خمسمائة في ٥ تموز ١١٠٠م)) . يمكن القول أن الفوعة قد احتلت عام ٤٩٤ هـ / ١١٠١ م في مطلع سنة ٤٩٦ هـ /١١٠٢ م اضطر الفرنجة إلى تقوية مواقعهم في كل من الجزر والفوعة لقربها من أنطاكيا، طبعاً لم يقر رضوان باحتلال الفوعة ، فيرسل عيونه فيما بعد ، حين تتاح الفرصة له،

وأرسل عيونه ((إلى الجزر { ناحية معرة مصرين } وغيرها من أعمال حلب التي في أيدي الفرنج، فأمرهم بالقبض على من عندهم من الفرنج، فوثب أهل الفوعة وسرمين، ومعرة مصرين وغيرها ، ففعلوا ذلك.. وطلب بعض الفرنج الأمان من رضوان فأمنهم من القتل، وحملهم أسرى ...))[٣٥] وذلك سنة ٤٩٦ هـ / ١١٠٢-١١٠٣ م . وهكذا تمكن من استعادة معظم المواقع ما عدا (هاب)

---

[٣٤] ابن العديم : زبدة ١ / ٣٥٦ وراجع تفصيلاً كتابنا (من إبلا إلى إدلب) ص ١٨٩ وما بعد.

سويم : تاريخ السلاجقة ص ١٩٧ (بالتركية).

[٣٥] ابن العديم : زبدة ١/ ٣٦١ وكتابنا (من إبلا إلى إدلب) ص ١٩٣، GROSSET 1/219

غرب إدلب. ولكن الإفرنج لا يتوانون في السعي لاسترداد ما فقدوه خاصة بعد معرفتهم وفاة الملك دقاق ملك دمشق وسفر رضوان إليها.. فتحركت فلولهم في ناحية الجزر (ناحية معرة مصرين الآن) وإلى الشمال، وتمكن طنكريد من الاستيلاء على الكثير من الحصون والقرى في المنطقة ما عدا الأثارب ((أي لم يبق في يده من الأعمال الغربية شيء ..))[٣٦] { أي رضوان } .

وفي عهد حكم البرسقي (سنقر) توقع الهدنة مع الإفرنج على أن يناصفهم في جبل السماق[٣٧] وغيره مما كان بأيدي الإفرنج.. ولكنهم يغدرون به، ويطالبون بالمزيد من المواقع، ورغم المراسلات بينهما فإن عساكره اتجهت نحو سرمين عام١١٢٥ م ثم الفوعة ودانيث[٣٨]، مع أنهم أي الفرنجة كانوا قد حلوا بمعرة مصرين[٣٩] لمواجهته، ولكن لنفاذ مؤونتهم عادوا أدراجهم، وكذلك برسقي عاد إلى حلب.

يمكن القول إن بعض قرى المنطقة قد توزعت بين العرب والفرنجة، خاصة بعد المعاهدة، فكانت الفوعة تابعة لحلب ومعرة مصرين تابعة لإمارة أنطاكيا، ولكن الفرنجة يتحينون الفرصة لاسترداد الفوعة، ففي سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١-١١٤٢ م يتحركون نحوها ويحتلونها لتظل بأيديهم، إلى أن حررها نور الدين زنكي سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٨ م .. بعد وفاة نور الدين(٥٦٩ هـ) يأخذونها مرة أخرى عام .. ؟ ولم تتحرر إلا بعد قدوم صلاح الدين من القدس سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .. واهتم بها كل الاهتمام ابنه الظاهر غياث الدين غازي [٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م

---

[٣٦] ابن العديم : زبدة ١/ ٣٦١ وبغية الطلب ص ١٤٦ (الطبعة التركية).

[٣٧] جبل السماق : اسم أطلق على القسم الشمالي لجبل الزاويةثم جبل الأعلى.

[٣٨] دانيث تدعى اليوم دينيت شرق ادلب ٧ كم تل أثري وقرية قديمة.

[٣٩] زبدة ١ / ٤٤٦ – ٤٢٨ دخل البرسقي حلب ٥١٨ هـ

بداية حكمه بحلب]   ((إذ أفردها بولايته وجعلها في خاصته)) أي جعلها ولاية إدارية تابعة له مباشرة.

ولكن الفرنجة يتمكنون من احتلالها ثانية سنة .. ؟ وتظل بأيديهم إلى أن حررها السلطان بيبرس سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م.. وفي عام ١٢٦٤ م يتعاون الفرنجة مع المغول لغزو الفوعة، لكن بيبرس يستردها منهم بعد سنتين أو ثلاث ، إذ ذكر كاتب سيرته أنه كانت في يده ولاية الفوعة وولاية سرمين[٤٠] وفي سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م يغزو تيمورلنك المنطقة بما فيها الفوعة ، ويخلي السكان منها، كما خلا سرمين من سكانها.

* *

وفي أواخر العهد المملوكي ضعف اقتصادها، لظلم حكامها وإقطاعات من كان له إقطاع.. لذلك رحبوا بقدوم السلطان العثماني سليم الأول عام ١٥١٦م، إذ أمضى يوماً في سرمين[٤١] وقدم له سكان المنطقة ولاءهم ومفاتيح مدنهم، وليبدأ عهد تزدهر فيه سرمين أكثر من غيرها...

---

[٤٠] ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر ص ٣٦١ وكتابنا (من إبلا إلى إدلب) ص ٢١٨

[٤١] في المرجع السابق تفاصيل العهد العثماني في المنطقة

الفصل السادس

وثيقة وقف السلطان حسن[42]

(٧٦٠ هـ / ١٣٥٩ م)

كثيرة هي وثائق الوقف في المنطقة ، إذ من عادة السلاطين المماليك الاهتمام بالوقف (خان – أرض – مدرسة – سبيل..) ومن أهمها وثيقة وقف السلطان حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته بالرميلة (في القاهرة) وهي وثيقة هامة للفوعة واقميناس، (الصورة ٣+٤) وقبل الحديث عنها نعرف بالواقف السلطان الناصر حسن، وهو سابع من ولي عرش السلطنة في مصر والشام من أولاد الناصر محمد بن قلاوون. ولد سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م . أقيم على عرش مصر مرتين. مدرسته بالرميلة تجاه قلعة الجبل خارج بابي زويلة والباب الأحمر في القاهرة بميدان صلاح الدين حالياً، وقد أوقف لهذه المدرسة الكثير من العقارات في مصر وسوريا، وثبت هذا الوقف في الوثيقة التي نحن بصددها. كانت مدرسة الرميلة أضخم وأكبر مدارس العصر المملوكي، وأصبح متحصل وقفها في كل سنة ينيف على متحصل مملكة ضخمة[43]، توفي السلطان حسن سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م.

* *

نحلل وثيقة الوقف والتي تاريخها ٧٦٠ هـ / ١٣٥٩ م وهي ترقى للعهد المملوكي، تؤكد أن موارد الوقف هذه قد كانت ترسل إلى القاهرة لصالح

[42] كتاب وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ص ١١٦ – ١٢٧.

[43] كتاب وقف السلطان ص ٦ م

مدرسة الرميلة، وظلت هذه الأوقاف مستثمرة لها إلى نهاية العهد المملوكي، حتى دخول العثمانيين المنطقة سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م عنوان الوثيقة (القرية المعروفة بالفوعة من أعمال سرمين) في الهامش الأيمن كعنوان جانبي ((ومن ذلك جميع الحصة التي مبلغها النصف / اثنا عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً شايعاً من جميع القرية المعروفة بالفوعة وأراضيها ومزارعها الثلاث اللواتي هن من قبليها وجميع القطعة الأرض المعروفة بالشكارة التي هي من حقوق هذه القرية وهي من غربيها / بقبلة وهذه القرية المعروفة بالفوعة من أعمال / سرمين ومساقات حلب المحروسة..)).

سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين قاهر الخوارج

والمتمردين مبيد الطغاة والمارقين قامع الكفرة المردة

والملحدين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من

الظالمين سيد الملوك والسلاطين وارث الملك سلطان

العرب والعجم والترك ظل الله الوارف ونعمته السابغة

للبادي والعاكف وناصر دينه الذي وطد الاسلام سبله

ولا مخالف الى المحاسن حسن الواقف المسمى في كتاب

الوقف المسطر باطنه خلد الله ملكه وسلطانه وافاض

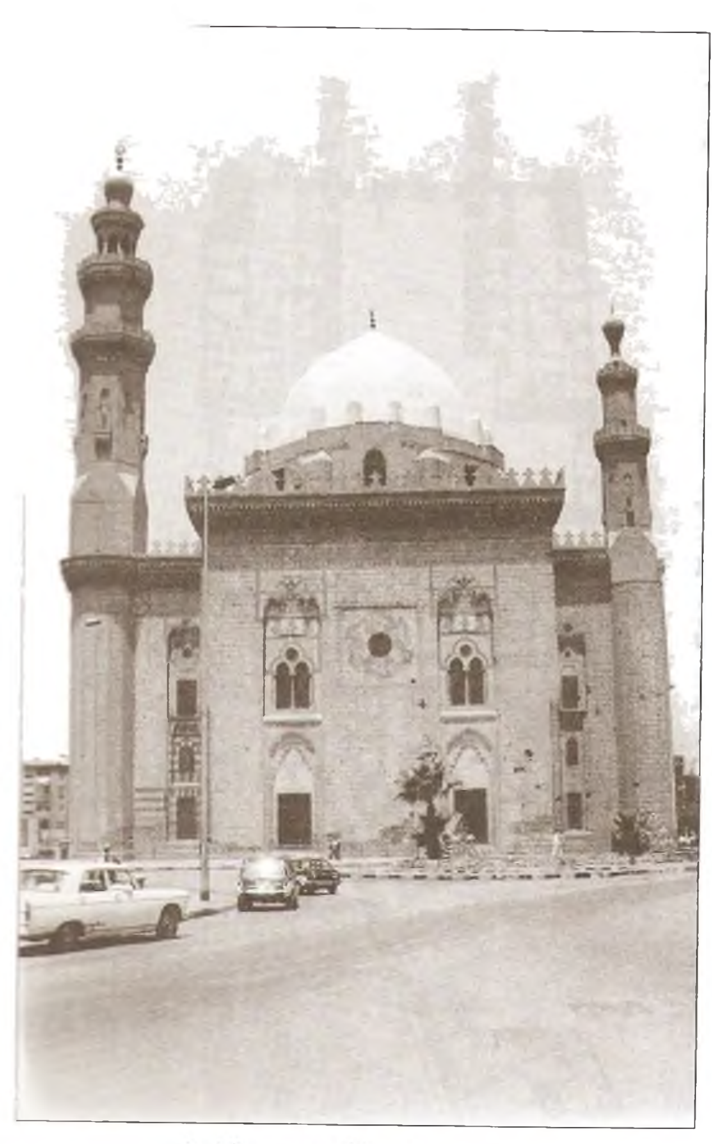
على الرعايا ظله عدله واحسانه وفتح على يديه مستغلق

البلاد واذل بمهابته حزب البغي والعنادين مولانا المقام

الاعظم الشريف العالي المولوي السلطاني السعيدي السيدي

لوحة ٩: وثيقة وقف السلطان الناصر حسن – نموذج ثالث.

الصورة ـ ٣ ـ نص مخطوط وثيقة وقف السلطان حسن



الصورة - ٤ - مدرسة السلطان حسن بالقاهرة

تشير الوثيقة إلى وجود مزارع ثلاث للفوعة وتابعة لسرمين فحلب. كما تحدد القرية وأراضيها ((حد هذه القرية وأراضيها ينتهي إلى أراضي قريتي بيش

والحصون وأراضي قريتي الدير وابتدآ الحد من أرض تعرف بالمختنق ودير الجبل ويأخذ شرقاً بين / أراضي الفوعة والدير على سلسلة حجارة تعرف بالسكر مادة شرقاً وغرباً مائة ذراع وثمانين ذراعاً / بالذراع النجاري ثم يعطف قبله على سلسلة حجارة مادة قبلة وشمالاً سبعمائة ذراع وثلاثين ذراعاً وهو نهاية أرض قرية الدير ثم يعطف شرقاً على سلسلة حجارة بين أراضي الفوعة ومزرعتها أم عانون الآتي تحديدها فيه ..)) وتذكر مواقع أخرى كأراضي الفوعة المعروفة بالمشهدية ... أراضي معروفة بميعاس / أرمان..)) هنا تتوضح أمامنا حدود أراضي القرية في العهد المملوكي وأما بيش فهي بنش قرأتها المحققة هكذا، والحصون قرية داثرة غرب بنش وجنوب غرب الفوعة ، وقرية الدير هي دير الفوعة وملحقاته والذي يرقى للقرن السادس م، والمسماة الآن مزرعة الدير ... المختنق ودير الجبل لم نتعرف على مكانهما بعد.

أم عانون هي مزرعة غرب جنوب الفوعة، وجدنا فيها آثار مدافن قبوية ونواويس، وقد تكون في أصلها موقع لمدافن رهبان دير الفوعة المجاور لها.

أما الحصون فهي قرية قديمة، إذ وجدنا خزان ماء محفور في الصخر ومعصرة ومدافن قبوية ... والمشهدية نسبة إلى وجود مشهد فيها.

ميعاس هذا الاسم قريب من اسم (ميعز) القرية الأثرية في جبل باريشا ولم نتعرف بعد على موقعها قرب الفوعة. وأرمان هذا الاسم موجود في وثائق الألف الثالث ق.م، يقول رقيم بأن الرب نيرجال أعطى نارام سن أرمان

وإبلا[٤٤].ورجح الكثيرون أرمان هي حلب، وهواسم متوارث ومثبت هنا منذ أيام إبلا ، ولم نتعرف اليوم على هذا المكان؟!

تذكر الوثيقة أيضاً :

((إلى الطريق السالك من الفوعة إلى سرمين ثم يستمر شرقاً مع سلسلة حجارة / تعرف بمسجد الريحانة إلى أن يصل إلى طريق سرمين الشرقي/خمسمائة ذراع... ثم يعطف شمالاً بين أراضي بيش المعروفة بوقف الجامع بها وأرض / الفوعة مع سلسلة حجارة... ثم يعطف شرقاً في أرض وطا حمرا مع سلسلة بها أشجار/ زيتون رومانية مختصة بوقف جامع بيش ثلاثمائة / ذراع ... ثم يستمر شرقاً معصرة دايرة قديمة .... إلى أن يصل إلى طريق سالك إلى الحرسة وسرمين .. ثم يعطف شرقاً إلى أن يصل إلى حرام .. ثم شرقاً إلى أراضي تعرف بسد شرعي / وإلى أراضي تعوم ... ثم يعطف شمالاً بين أراضي التعوم والفوعة ومن الشرق ينتهي إلى أراضي قريتي الصواغية وابتداوة ... طريق سالك من الفوعة إلى تعوم ... طريق سالك من الفوعة إلى يفتنان ... أرض تعرف بالزرنجينة .. طريق سالك من بيش إلى الصواغية .. ومن الشمال ينتهي إلى أراضي قرية الحربية ورام حمدان ... إلى الطريق السالك من الفوعة إلى قرية زرديا ... أراضي الفوعة المعروفة بالوسطانية وأراضي رام حمدان المعروفة بقفلت ... أراضي الفوعة المعروفة بسد السعيدية .. ومن الغرب ينتهي إلى أراضي مصرين / وأراضي قرية كفرنا وأراضي البويضا والدير وابتداوه .... ثم يستمر بين أراضي الفوعة

---

[٤٤] قوصرة : من إبلا إلى إدلب ص ٨٥

ومعرة مصرين ...ثم يعطف غرباً بين أراضي معرة مصرين المعروفة بسد الرابية / وأراضي الفوعة المعروفة بسد النبوع ... ثم يعطف قبلة على طريق يعرف بدمنة الفاضل/بين أراضي الفوعة ومعرة مصرين .... ذيل يعرف بتل ماجد ... إلى أن يصل من الطريق الواصل من الفوعة إلى / كفرنا ... أراضي وقف الزاوية بالفوعة ... بسد الوسطي وأراضي كفرنا... أرض تعرف بسد بشير ... إلى الطريق المعروفة بالمشرب ... ثم يعطف قبلة بين أراضي / الفوعة بسد سبعة وأرض كفرنا .. طريق يعرف بالمشرب)).

لنحلل ما سبق بالقول : ورود مسجد الريحانة مع سلسلة حجارة يشير إلى موقع بقايا هذا المسجد نسبة إلى فاطمة الزهراء أو الحسن والحسين(انظر الفصل التاسع)، وإلى وجود أراضي وقف لصالح جامع بنش. وأشجار زيتون رومانية لم يعد يطلق هذا الاسم اليوم. وأما ورود السبعة فنسبة إلى الأئمة السبعة وفي معرة مصرين يوجد جامع السبعة[٤٥]، تعوم قرية معروفة تابعة لناحية تفتناز شرق الفوعة، الصواغية شرق شمال الفوعة معروفة، ابتداوة لم تعرف بعد. يفتنان قرأتها المحققة هكذا خطأ، بل هي تفتناز ولقدم الخط قرأت الكثير من الكلمات خطأ. البويضا شمال جرناز على طريق الأوتوستراد الحالي فيها آثار. تل ماجد على طريق الصواغية شمال شرق. وقف الزاوية يشير إلى وجود زاوية بالفوعة، رام حمدان قرية معروفة شمال الفوعة. زرديا هي زردنا، وكفرنا هي كفريا قرئت هكذا للقدم في النسخ. وأما (دمنة الفاضل) فهي آثار الدار لآل الفضل، وبقية المواقع لم نتمكن من تحديدها بدقة لقدم العهد.

---

[٤٥] أنظر كتابنا القادم إدلب... البلدة المنسية مخطوط/ البحث الخاص بمنطقة إدلب

نعود إلى الوثيقة مرة أخرى : ((على طريق سرمين المذكور بين أراضي الفوعة المعروفة بالحوصية .... في الحد الغربي أرض تعرف بالمختنق ... ومن القبلة (حدها) ينتهي إلى أراضي قرية قرادعن وقرية يهودا زجربار والمزرعة الثانية تعرف بأم عانون حدها ينتهي إلى أراضي قرية الحصون ... الأرض المعروفة بالشكارة التي هي من حقوق أرض الفوعة..)).

- قرادعن : هي قرية فرادغين الداثرة الآن إلى الشرق من إدلب على يمين طريق إدلب بنش بـ /١/ كم، لها ذكر في الوثائق العثمانية (قرادغن وفرادغين)

- يهودا : هي بهودا يلفظها المزارعون / بهوده / بهودى ، تقع جنوب جرناز قرب الشيخ موسى، وهو موسى بن حسن النصار من المقربين لإبراهيم الحوراني المعروف من المجاهدين في الحروب الصليبية وهو أحد الأئمة الشيعة.

- حربار : هي جرناز قرأتها المحققة خطأ لقدم الوثيقة، هي الآن شمال شرق إدلب، أو جنوب كفريا وغرب الحصون. قرية أثرية كبيرة، كان أهلها يرتادون دير الفوعة الواقع شرقها. وجدت فيها بقايا معصرة تحت الأرض وجرن محفور في الصخر، وبجانبيه نقش منقور عليه رسم الصليب.

- الشكارة : أضافت الوثيقة مساحتها نصف فدان، وهي تلفظ اليوم الشكاية وهي الأصح قرأتها المحققة يه كـ ر ه لقدم الخط ! والجدير بالذكر أن الوثيقة أتت على ذكر (مساحة أرض القرية المعروفة بالفوعة المذكورة ستون فداناً) وهي إشارة واضحة إلى مساحة القرية زمن توثيق الوقف سنة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٩ م بينما مساحتها الآن ضمن المخطط ٣٧٥ هـ وأراضيها ٤٠٠٠ هـ

ويرد فيها بعض المصطلحات المساحية. الذراع : يعادل اليرد في مصطلح اليوم.

الفدان الرومي : في عرضه لثلاثة مزارع، ولم نتمكن من معرفته جيداً.

الفدان الإسلامي : قد يكون المصري ٤.٢٠٠ ....

حين عرضت مساحة قرية الفوعة ((ماية فدان وعشرون فداناً وهي عشرة/آلاف فلتر وخمس فلتر بالفترات الذي يتماسح به أهل الناحية))، يقصد بالخمس حصة آل البيت.

كما تشير الوثيقة إلى وجود ((جبانة وصهاريجه ومعتملة ومعطلة وبيدرة واللبرة[٤٦]/ وحمام القرية .. ومصبنتها ومصبغها وحوانيتها .. من جامع ومساجد ومشاهد وزاوية وأوقاف)).

كان يوجد فيها منشآت صناعية كمصبنة ومصبغة في العهد المملوكي، بينما لا يوجد غير جامع واحد وعدة مشاهد وزاوية واحدة، وهي المعروفة بالوثيقة باسم الشيخ مهنا ، الحمام حددت موقعها ((وسط الفوعة وأنها ملك ورثة الأمير سيف بن فضل)) وهو ذاته صاحب الحمام. فمن هو هذا الأمير؟ أوردنا في كتابنا من إبلا إلى إدلب[٤٧] إلى العلاقة الطيبة بين الملك الظاهر بيبرس والعربان الذين ناصروه، وخاصة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل، وبما أن الفوعة قد كانت في يد بيبرس كولاية خاصة، فلا بد من نفوذ آل مهنا – فضل فيها، واستمر نفوذهم إلى تاريخ هذه الوثيقة، وهم من بني كلاب ((قال في الروض المعطار : وهم عربان يتكلمون بالتركية،

---

[٤٦] معتملة : المطبوعة على العمل ، بيدره: بيدر توضع القمح على الأرض.
- اللبرة : وحدة وزن رومانية قديمة تعادل ٤٥ / ٣٢٧ غ.

[٤٧] انظر الصفحة ٢١٨-٢٢٠

وهم من أشد العرب بأساً ، وأكثرهم ناساً، ولكنهم لا يدينون لأمير منهم، ولو انقادوا لواحد لم يكن لأحد بهم من العرب طاقة ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون ملتفتاً إلى تألفهم، وأعز الأمراء منهم، وأمرّ عليهم سليمان بن مهنا[٤٨] وجعل عليهم حفظ جعبر وما والاها))[٤٩].برز من هذه العائلة الشيخ مهنا بن كوكب [ت ٦٨٤ هـ] الفوعي (صوفي) تعلم على تاج الدين جعفر بن محمود بن سيف الحلبي المعروف بالسراج صاحب الكرامات الخارقة والأنفاس الصواقة، وكان يكاشفهم بالأحوال في خلواتهم، ويحل ما أشكل عليهم، ورجع بسببه خلق كثير إلى الله في جبل السماق وبلد سرمين والباب وبزاعة وحلب وغيرها، وقرب العهد به وبمن لقينا من أصحابه، وشهرة كراماته عندهم تغني عن ذكرها، وكان له رحمة الله عليه مريدون أعزة عليه بالبارة فكان إذا رأى البارة من بعيد ينشد :

وأحبها وأحب منزلها الذي نزلت به وأحب أهل المنزل

وحكي عنه أنه جاور في مغارة بالكفر الملاصق للبارة، وكان بالمغارة جب فكان كلما ختم ختمه ألقى في الجب حصاة، حتى طم الجب بالحصى، ومحاسنه وزهده وكراماته مشهورة بين أصحابه والله أعلم[٥٠] وبني باسمه مسجد بالفوعة وكما سيرد.

---

[٤٨] هو سليمان بن مهنا من آل فضل بن ربيعة المتوفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٥ م

[٤٩] ابن كنان : المواكب الإسلامية ٢/ ٩٧ – ٩٨ جعبر : قلعة عند الفرات في محافظة الرقة. الناصر محمد بن قلاوون من السلاطين المماليك حكم في عام ١٣٠٩ م

[٥٠] ابن الوردي : ٢ / ٢٧٣ جبل السماق : أطلق على القسم الشمالي من جبل الزاوية لمجاورته جبل الأعلى الممتد إليه غرب إدلب باسم جبل السماق. البارة : قرية معروفة في منطقة ريحا والآثار المجاورة لها يطلق عليها (الكفر) انظر الرحالة الجزء الثاني - بحث خاص عنها.

روى ابن الوردي في تاريخه ((في سنة ٧٣٠ هـ توفي الشيخ مهنا بن الشيخ إبراهيم بن القدوة مهنا الفوعي بالفوعة في ١٥ شوال ورثيته بقصيدة أولها :

أسأل الفوعة الشديدة حزنـــاً عن مهـنا هيهـات أين مهنا

أين من كان أبهج الناس وجهاً فهو أسمى من البدور وأسنى

ومنها :

أين شيخي وقدوتي وصديقي وحبيبي وكل ما أتمـــنى

كيف لا يعظم المصاب لصدر نحن منه مودة وهو منـــا

جعفري السلوك والوضع حتى قال عبس عنه مهنـا مهنـــا

أي قلب به به ولو كان صخراً ليس يحكي الخنساء نوحاً وحزنا

أذكـــرتنا وفاته بأبيـــه وأخيـه أيـام كانـوا وكنـــا

وهي طويلة. كان جده الكبير[٥١] من عباد الأمة، وترك أكل اللحم زمناً طويلاً لما رأى من اختلاط الحيوانات في أيام هولاكو لعنه الله وكان قومه على غير السنة فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم، وأقام مع التركمان راعياً ببرية حران[٥٢] فبورك للتركمان في مواشيهم ببركته، وعرفوا بركته وحصل له نصيب من الشيخ حياة بن قيس قبره، وجرت له معه كرامات فرجع مهنا إلى الفوعة وصحب شيخنا تاج الدين جعفر السراج الحلبي وتلمذ له وانتفع به. وصرف مهنا في ماله وخلقه على السجادة بعد وفاته ودعا الله تعالى وجرت له وقائع مع أهله وقاسى معهم شدائد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد.

وجاور بمكة شرفها الله تعالى سنين ثم بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجرت له هناك كرامات مشهودة بين أصحابه وغيرهم منها أن

---

[٥١] يقصد جده (مهنا بن كوكب)

[٥٢] حران : بلدة أثرية في بلاد ما بين النهرين (تركيا الآن)

النبيﷺ رد عليه السلام من الحجرة وقال : وعليك السلام يا مهنا. ثم عاد إلى الفوعة وأقام بها إلى أن توفى رحمه الله في المحرم سنة ٦٨٤ هـ. وجلس بعده على سجادته ابنه الشيخ إبراهيم فسار أحسن سير ودعا إلى الله تعالى على قاعدة والده ورجع من أهل سرمين خلق إلى السنة وقاسى من أهله شدائد وسببه قتل ملك الأمراء بحلب يومئذ سيف الدين قبجق الشيخ الزنديق منصوراً من تار[٥٣] وجرت بسبب قتله فتنة في بلد سرمين ولم يزل الشيخ إبراهيم على أحسن سيره وأصدق سريره إلى أن توفي إلى رحمته تعالى في ذي الحجة ٧١٦ هـ وجلس بعده على سجادته ابنه الشيخ الصالح إسماعيل بن الشيخ إبراهيم بن القدوة مهنا فسار أحسن سير وقاس من الشيعة غبوناً. ولم يزل على أحسن شريعة إلى أن توفي في ٨ صفر ٧٣٢ هـ وجلس بعده على السجادة أخوه الشيخ الصالح مهنا بن إبراهيم بن مهنا إلى أن توفي في ١٥ شوال ٧٣٦ وتأسف الناس لموته فإنه كان كثير العبادة حسن الطريقة عازماً. وجلس بعده على السجادة أخوه لأبيه الشيخ حسن، وكان شيخنا عبس يحب مهنا هذا محبة عظيمة ويعظمه ويقول عنه مهنا مهنا يعني أنه يشبه في الصلاح والخير جده. وهم اليوم ولله الحمد بالفوعة جماعة كثيرة، وكلهم على خير وديانة وقد أجزل الله عليهم المنة وجعلهم بتلك الأرض ملجأ لأهل السنة))[٥٤].

وأكد ابن الوردي أن مهنا الفوعي قد كان ((الشيخ القدوة للشيخ إبراهيم بن عبس بن عبد السلام في معرة النعمان وأنه كان داعياً إلى السنة بتلك البلاد،

---

[٥٣] تار : قرية داثرة شرق إدلب بـ / ٢ / كم حالياً يقال لها تل الشيخ فضل.

[٥٤] ابن الوردي ٢ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣

وتوفي بعده بأيام الشرف حسين بن داوود بن يعقوب الفوعي بالفوعة، وكان داعياً إلى التشيع بتلك البلاد[٥٥])). وإذا كان شيخ المعرة إبراهيم قد توفي سنة ٧٣٩ هـ فلا بد أن الشرف حسين توفي في ذات العام وكما ورد. وروى الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي الدمشقي ((أنه في سنة ٧٣٦ هـ توفي الشيخ أبو الفضل مهنا بن الشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن مهنا الفوعي عارف يستاف عرف ندّه[٥٦]، ويقتدي بآثار أبيه وجدّه، وعابد يلازم الصلاة والصوم، ولا يخرج في الفعل والقول عن طريق القوم، مقصوداً للتبرك والزيارة، معتمداً عليه في استخراج الرأي والإشارة، كان جده ذا أحوال وكرامات، ومقالات ومقامات، صحب جعفر السراج واستضاء بسراجه الوهاج، وخلفه من بعده مجتدياً[٥٧] من بحر علمه، مهتدياً بنجم سعده، وكانت وفاته بالفوعة من عمل حلب عن [أربع وثمانين] سنة تغمده الله برحمته..[٥٨])).

إن آل مهنا عرب أصلاء ، وهم من أمراء آل فضل واستعان بهم السلاطين المماليك في استتباب الأمن ما بين حمص وحلب، إلى جانب اهتمامهم بالعلوم الدينية، وما الوقف والزاوية التي باسمهم الواردة في وثيقة الوقف إلا من منجزاتهم، وهي المعروفة بمقام الشيخ مهنا غرب القرية،وكما سيرد في الفصل الثامن. وذكرت وثيقة وقف السلطان حسن (٧٦٠ هـ) أن وقف (زاوية الشيخ مهنا رحمه الله وهي من غربي الفوعة) فتعرف بـ (سد البحرية) ذكرت ((وجود أراض قربها لأخوته وأخرى تعرف بسد الطويلة قريبة من

---

[٥٥] ابن الوردي ٢ / ٤٦٠

[٥٦] أي لا يضاهيه أحد.

[٥٧] أي طالباً

[٥٨] ابن حبيب : ابن المنتقى من درة الأسلاك ص ١٣٤

قريـة كفريـا. وغربـي الفوعـة أرض وقف لهـا باسم سد القطيـع وأخـرى بسد حجاج وأخرى قبلـي القريـة بمنطـرة العقيل وأخـرى بسد المشـهدية ومسـاحتها كبيرة))

نخلص إلى القول، ومما تقدم أن آل مهنـا – فضـل قد كـان لهم دور كبيـر فـي تقدم البلدة وازدهارها، فهل نعيد اعتبارهم ونسمي إحدى الساحات باسمهم !!

وأمـا الجـامع الوحيد فيهـا أتـت علـى ذكره ((الجـامع المعمـور بـذكر الله تعـالى الذي بوسط قرية فوعة)) ،-انظر دراستنا الميدانيـة عنـه- [٥٩] وكمـا سيرد فـي الفصل الثامن .

قد يكون زمن بناء الجامع إلى هذا العهد ! وننوه إلى أن الجـامع هو الـذي تقـام فيـه صـلاة الجمعـة ، وأمـا المسـجد فـلا تقـام فيـه صـلاة الجمعـة أو تقـام ولكـن أحياناً، وفي وثيقة وقف السلطان حسن ذكر الوقف الخـاص بهذا الجـامع يقـع غرب شمال القريـة، وآخـر غربيهـا يعرف بسد المرج (فرز الآن) وأخـرى تعرف بسد المختنـق وغيرهـا كثيـر كـالمعروفة بسد الراويـة ولـه أرض وقـف مغروسة بالكرمة شرقي الفوعة وأخـرى علـى درب حلـب وأخـرى بسـد الـدير وأخرى بسد تل زرتين وأخرى شمال الفوعة تحت اسم السد الطوال (الطويل الآن) وأخرى وقف على الجامع تعرف بسد طريق زردنا وأخرى تعرف بسد زريـق وأخـرى تعـرف بسـد العقيـب قـرب الـدير وأخـرى تعـرف بتـل زرتـين وأخـرى تعـرف بالميـدان قـرب الحصـون)) مفهـوم الميـدان هنـا هـي أرض للتدريب العسكري أو الألعاب كما هو متعارف.

وأما المساجد التي وردت في وثيقة وقف السلطان حسن فهي :

---

[٥٩] انظر كتابنا التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية في محافظة ادلب ص- ٣٢

١- المسجد المعروف بالدافرية قبلي القرية. ٢- المسجد المعروف بالغرابيلي من شمال القرية بغرب.   ٣- المسجد المعروف بالحاج سالم . (هل هو والد الريس سالم أم ابنه أو من عائلته ؟!)

٤- المسجد المعروف بأولاد شهاب. ٥- المسجد المعروف يحيى بن أبي الوفا

٦- المسجد المعروف بالحاج محمود . ٧- المسجد المعروف بالحاج كوكب (هو نفسه الشيخ كوكب الفوعي الوارد ذكره سابقاً – ووالده مهنا).

٨- المسجد المعروف بالحصوني (لعله في أصله من قرية الحصون الداثرة الواقعة على يمين الطريق بين بنش وادلب، أو أن هذا المسجد واقع في قرية الحصون ويتبع وقف الفوعة ؟!).

٩- المسجد المعروف بالحاج محمد بن الكمال. ١٠- المسجد المعروف بالحكيم عبد الوهاب.

١١- المسجد المعروف بالحاج أحمد بن أبي الحسن(مازال قائماً باسم بيت حاج حسن).

١٢- المسجد المستهدم يوميذ ويعرف بعلي النقارة.

١٣- المسجد المعروف بالجامع العتيق(أي في أصله أقدم جامع ثم تحول إلى مسجد).

١٤- المسجد المعروف بالريس سالم (لعله هو الشيخ ركن الدين المدفون في المقبرة الشمالية وكما سيرد).

*   *

أربعة عشر مسجداً موزعة فيها ، إلى جانب الجامع بوسط القرية ، أمر يدعو للدهشة فيها ، إما أنها كانت قرية كبيرة وهي كذلك ، وإما تسابق أهل الفضل

فيها لبناء هذه المساجد ، وإما أن سكانها كانوا من عدة مذاهب ، كل مذهب بنى مسجده الخاص به !!

* *

وأما المشاهد جمع مشهد فقد ورد ذكرها كما يلي:

١- جميع المشهد المعروف بالخضر عليه السلام، ثم ورد ذكره فيما بعد (ملك الأمير سيف بن فضل) وقد ورد اسم والده فضل بن مهنا المتوفى سنة ٧٣٦ هـ لدى ابن الوردي وغيره.

٢- جميع المشهد المعرف بالحسين رضي الله عنه

وللمشهدين وقف خاص به، ورد في الوثيقة أن الوقف الخاص ((بالمشهد المعروف بالخضر عليه السلام من قبلي الفوعة والقائم عليه حسين العجمي[٦٠] فله أوقاف كثيرة منها خاص (بالحضرة المذكورة) وكذلك شرق الفوعة وأيضاً قرب أرض أولاد مساعد الحقورافي جنوب الفوعة) والأرض المعروفة بسد المشهدية ومساحتها كبيرة وأما أرض وقف (مشهد الحسين رضي الله عنه المغروسة زيتوناً) فتقع شرقي الفوعة ...)) ((وكذلك الحمام التي بوسط الفوعة التي ذكر أنها ملك ورثة الأمير سيف بن فضل حدها من القبلة أدرّ بيد أولاد عرفات وأولاد الشرف حسين ومن الشرق طريق سالك وتمامه حانوت الصبغ ومن الشمال طريق سالك وإليه تفتح بابها ومن الشرق

---

[٦٠] هناك عدة مواقع باسم العجمي وهي إشارة إلى علماء وشخصيات أتت من بلاد العجم (إيران) و أنها من أتباع المذهب الإسماعيلي أو الإثنا عشرية سلقين (مقام العجمي) وأرمناز (جامع العجمي) وشرق إدلب في تل دانيث (مقام إبراهيم العجمي)

دار أولاد الشرف حسين ومنه جميع الدمنة الدايرة يوميذ المعروفة قديماً بالخضر التي ذكر أيضاً أنها ملك الأمير سيف بن خضر الذي بوسط مدينة الفوعة حدها من القبلة والشرق طريق سالك ومن الشمال طريق وإليه تفتح بابها حال عمارتها ومن الغرب ساحة خراب بيد الحاج حسن الحكم)) يشير هذا النص إلى واقع هذا الوقف لمشهد الحسين وإلى وجود حانوت للصباغة ووجود أدرّ وتعني وجود طاحون، ودمنة فتعني الأرض المستصلحة والمعدة للبناء والمعروفة بالخضر، والشرف حسين أتينا على ذكره من علماء الفوعة الشيعة توفي سنة ٧٣٩ هـ.

وأما المقابر الموقوفة في كتاب الوقف أيضاً (أي كتاب الوقف الأول للسلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون) فيشير إلى المقابر في قرية الفوعة وهي : (جميع المقبرة التي هي قبلي قرية الفوعة بجوار مشهد الخضر عليه السلام ومنه جميع المقبرة التي هي غربي مدينة الفوعة تعرف بالقبة))...

((وجميع المقبرة التي من شمال الفوعة وتعرف بالقبة إذاً كان هناك ثلاثة مقابر في اثنتين بنيت قبة ليدفن بداخلها بعض علماء الفوعة.

* *

ومن الوقف أيضاً والخاص بخدام الحرم الشريف تذكر الوثيقة ((ومنه جميع القطعة الأرض السليخة الوقف على خدام الحرم الشريف النبوي على الحال به أفضل الصلاة والسلام بأرض تعرف بتل زرتين مساحتها ستة فلترات ونصف فلتر وثلث فلتر..)) وكذلك في وثائق أخرى تشير أنه في كل منطقة كان يخصص وقف لخدمة الحرمين الشريفين، أي موارده تصرف على العمال القائمين على خدمة الحرمين، في إدلب كثير من مواردها الاقتصادية كانت ترسل إلى هناك، وكذلك كانت الفوعة السباقة في ذلك، لأن إدلب كانت

قد خصصت مواردها للحرمين في النصف الثاني من القرن السابع عشر، بينما الفوعة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وانتهت الوثيقة بالقول: ((وأحضر لشهوده كتاب شرعي يشهد للواقف المسمى أعلاه خلد الله مملكته وأدام دولته بابتياع القرية المذكورة فلا ما استثني أعلاه مؤرخ في اليوم المبارك الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة وخصم يفصل بهذا الوقف موافق لتاريخه ولشهوده)) انتهت الوثيقة في كتاب الوقف الأول تبعتها مباشرة الحديث عن أقميناس وكتب عنوان جانبي ((النصف من القرية المعروفة بأقميناس من عمل سرمين)) بينما في الحديث عن الفوعة هناك عنوان جانبي بالهامش الأيمن ((القرية المعروفة بالفوعة من أعمال سرمين)) أي كانت الفوعة في أواخر العهد المملوكي تابعة إدارياً لسرمين والجدير بالتنويه ورود **(مدينة الفوعة)** في الوثيقة أكثر من مرة، مع أن العنوان الجانبي يذكرها بالقرية ، مما يدل دلالة واضحة على أن الفوعة قد كانت مدينة، أو قرية كبيرة أشبه بالمدينة في هذا العهد، والطريف في الوثيقة حين تحديد مساحات الوقف ورود ذكر لملاك من أبنائها نأتي على ذكر بعضهم: الحاج حسن بن حيدر، أولاد ند ، إسماعيل الدنف، منصور بن شمس، أولاد حميد البهايي، كامل بن نعمة،محمد بن نمير، حسن العريض، على بن عبد الله، اسمعيل بن نصر الله، ابن العماد، يوسف الحداد، محمد بن الزعفراني، يعقوب بن عرفات، محمد بن البدر، محمد بن الصفي، الشيخ حسين، أراض بن هرون، بيت البرايشة، علي بن حيان، علي بن مسعود، اسمعيل بن خضر، الحاج عبيد، حسن بن الحاج منعم، يوسف بن الزرنجينة، حسن بن أبي بكر، محمود الحيجاري، اسمعيل بن طبنعا، والأخير من خلال اسمه هو من المماليك وورد أيضاً (أولاد الشقيع وأولاد بن الأعرج) قد

يكونون من الفوعة أو خارجها. كما ورد ذكر (لأراضٍ سلطانية) في نـواحي الفوعة، أي لغير السلطان حسن، مما يشير إلى وجود أوقاف أخرى للسلاطين المماليك أو الأيوبيين قبلهم .

الفصل السابع

العهد العثماني

(٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م – ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨ م)

بعد دخول السلطان العثماني سليم الأول سرمين، وهي إحدى أكبر مدن المنطقة حينذاك ، تليها الفوعة ، واستلامه مفاتيح المدن، وولاء الكثير من زعماء وشيوخ المنطقة له، جعل من سرمين المركز الإداري الأكبر في المنطقة وتبعتها الفوعة في ولاية حلب، وأصبحت سرمين في مطلع العهد العثماني تسمى (قضاء سرمين) ومن قراه : ادليب الصغرى وإدلب الكبرى – وأقميناس وبنش وفوعة وتعوم وتفتناز وغيرها .. ولم يكن وضعها الإداري مستقراً إذ ضمت لقضاء ادلب[٦١] بعد تشكيله وأصبحت تابعة له سنة ١٠٧٥هـ، بينما وثيقة تاريخها ١٠٧٩ هـ تذكر ((مزرعة الدوير تابعة لقرية الفوعة قضاء سرمين)). بعد التشكيل الإداري في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، أصبحت الفوعة قصبة تابعة لمعرة مصرين[٦٢]. والقصبة مركز إداري يعادل اليوم الناحية. ومن خلال الوثائق فقد كانت في هذا العهد تابعة لقضاء معرة مصرين حين كانت قضاء، ولناحية معرة مصرين حين كانت ناحية . وقد ظلت تابعة لها إلى أن تم إحداث ناحية بنش. وكان الإداري الأكبر فيها هو شيخ القرية وهو في مرتبة أعلى من مباشر القرية. ورد في وثيقة تاريخها ١١٥٩هـ/١٧٦٤م أن

---

[٦١] حول تشكيل قضاء إدلب – راجع كتابنا ((إدلب..البلدة المنسية)) . مخطوط

[٦٢] السجل رقم ١٥ ص ٦٠٦ وثيقة ١٠٤١ هـ / ١٦٣٢ م مخطوط. توجد وثيقة تذكرها قرية تابعة لمعرة مصرين تاريخها ١٠٣٤ هـ = ١٦٢٤ م (مجلد ١٤ ص ١٠٠ في سجلات محكمة حلب.

وفداً جاء من ((قرية الفوعة التابعة لقضاء معرة مصرين عليهم ذمة أربعة آلاف غروش (حنطة شعير جلبان) ..
كان رئيس الوفد شيخ القرية (محمد بن مصطفى بن شويط)[٦٣].

وفي ثيقة أخرى تاريخها ١٢١٢ هـ أنه قد ((حضر للمجلس الرجل المدعو موسى بن السيد حسين شيخ قرية الفوعة قضاء معرة مصرين ومعه محمد بن محب الدين لكفالة أهالي قريتهم للدين السابق عليهم ١٣٥٠٠ غروش))[٦٤] ، فشيخ القرية هو الجهة المسؤولة عن أهلها إدارياً ومالياً، وعن طريقه تحصل الذمم الرسمية وحتى الخاصة.
وهناك لائحة مالية صادرة عن والي حلب ((بمدفوعات كل قرية ومنها الفوعة التابعة لمعرة مصرين من الشاهي(عملة) لحساب عام ١٢٣٠ هـ وهما ٦.٥ شاهي بينما ستدفع معرة مصرين ٩.٥ شاهي[٦٥])). ومن الوثائق الطريفة ((أن إثنين من أهالي قرية الفوعة التابعة لقضاء معرة المصرين سنة ١٢٣٨ هـ خرجا من بلدة ادليب الصغرى إلى الفوعة ولكن عثمان الفوعيني تتحرك بندقيته بالخطأ وتضرب خلفه صديقه شمس[٦٦])).
وهناك وثيقة أخرى تذكرها من أعمال قضاء ((معرة المصرين)) تاريخها ١١٦١ هـ / ١٧٤٨ م وهما عريضة دفعها سكان القرية إلى ((السلطان

[٦٣] سجلات المحكمة الشرعية بحلب رقم ٤٠ وثيقة ٤٤٩
[٦٤] أوامر سلطانية سجل رقم ٢٦ وثيقة ٢١٠ وتسبقها وثيقة تاريخها ١٢١١ هـ تذكرهم
[٦٥] أوامر سلطانية سجل رقم ٣٦ وثيقة ٥١ . موسى بن حسين وصلاح الدين عبد الوهاب ويوسف بن محمد بأن عليهم ذمة ١٢٥٠ غروش دين شرعي لمحمد آغا بحلب
[٦٦] سجلات المحكمة رقم ٥٢ وثيقة ٣٦٠

العثماني عبد المجيد بن محمود الثاني لرفع الظلم عنهم أو العفو ، طالبين الرحمة لقريتهم الفوعة ..)) وقد سجل طلبهم باللغة العثمانية في العاصمة الثانية للدولة العثمانية (أدرنة)[٦٧].

ليس لنا بد من التنويه إلى أهمية وجود السادة الأشراف في المنطقة، والذين كان لهم دورهم الاجتماعي والعلمي فيها، وفي الفوعة نجد هؤلاء الأشراف المنتسبين إلى ذرية الرسول محمد ﷺ وآله عليهم السلام..إذ تذكر الوثيقة ((أن في قرية الفوعة التابعة لقضاء إذلب الصغرى (بالذال) فيها فخر السادات السيد يوسف بن عثمان السيد بك[٦٨]))، وهؤلاء كان لهم دورهم في تسيير وإخبار زعماء قراهم، ومن المناصب التي تولوها منصب (المباشر) وعمله يشبه عمل شيخ القرية، إذ هناك وثيقة تشير إلى حضور مجلس الشرع (١٤ رجلاً) من قرية الفوعة التابعة لقضاء إدلب، واتفقوا برضاهم مع السيد عثمان بك بن السيد زهراوي (شريف) من سكان القرية على أن يباشر أمور قريتهم، ويسعى في مصالحها، وعلى أن كل من ورد إلى القرية ممن هو قاصدها من أبناء السبيل، ومن توابع الحكام وغيرهم، يأتي بهم السيد عثمان إلى منزله، ويطعمهم ويعلف دوابهم ويقوم بجميع لوازمهم من غير طلب شيء من أهالي القرية، وقد جعلوا بمقابلة ذلك برضاهم وحسن اختيارهم في كل سنة مائتين من الغروش الأسدية، يدفعون له ذلك في آخر السنة من غير مخالفة، وهو قبل ذلك وتعهد بأداء هذه الخدمة[٦٩].

---

[٦٧] أوامر سلطانية رقم ١ وثيقة ٢٥٤ ، أدرنة : تقع في القسم الغربي لتركيا أي في القارة الأوروبية

[٦٨] سجلات المحكمة رقم ٢٧ ص ٤٣٤ تاريخها ١٠٧٥ هـ

[٦٩] سجلات المحكمة رقم ٢٧ ص ١٢٠ تاريخها ١٠٧٥ هـ

وتشير وثيقة أخرى إلى فخر السادات السيد يوسف من أهالي قرية الفوعة التابعة لقضاء إذلب الصغرى (بالذال) عليه دين شرعي لفرحات بشة ٢٣٠ غروش أسدية، تليها أخرى يقر فيها قاسم صلاح الدين من أهالي قرية الفوعة بأنه قد باع لفرحات بشة أرض القبة ويحدها أرض بيد ورثة عثمان بيك الفوعي بثمن ٣٠ غروش أسدية[٧٠].

* *

وكما أشرنا سابقاً إلى الأوقاف الخاصة بالسادة المصريين في الفوعة وأراضيها، والمخصص دخلها لخدمة الحرمين الشريفين(مكة والمدينة)، وحين تستغل من الدوائر المختصة، لا يتوانى أبناء الفوعة في رفع شكوى في عريضة إلى (الديوان الهمايوني – ديوان السلطان في القسطنطينية – استانبول) وحين تصل الشكوى إلى السلطان ، يرد عليها بشدة، بأن هناك إنكار للحقوق وإرهاق للواجبات، وتبين للسلطان بعد رجوعه إلى سجلات أوقاف السادات المصريين بالشام لخدمة الحرمين الشريفين من المنح والإعفاءات في أماكن وقرى .. ومنها الفوعة .. (فقد صدرت إرادتنا السنية بعدم إرهاق القرى والأماكن المذكورة بطلبات إضافية، مما هي غير قانونية كالذبيحة والغذائية والركوبة .. حرر في ١٥ جمادى الأول ١١٧٨ هـ[٧١].

[٧٠] سجلات المحكمة رقم ٢٧ وثيقة ٢٦٢٥ + ٢٦٢٦ تاريخها ١٠٧٥ هـ

[٧١] أوامر سلطانية سجل رقم ٧ وثيقة ١٩٣

وقد أشارت وثيقة سابقة إلى((قرية الفوعة ومزرعة الدوير أنهما داخلتان في وقف السادة المصريين سنة ١٠٩٧ هـ[٧٢])) وهي في أصلها أوقاف السلاطين المماليك المصريين وكما ورد سابقاً.

* *

أما الإقطاع في الفوعة فقد كان موجوداً، كغيرها من القرى، رغم تباين الإقطاع عسكري أو زعامة أو بدل التزام، ففي سنة ١٢٤٣هـ يصدر بيان بالمبالغ التي في عهدة والتزام متسلم حلب وعن الفوعة ألف غروش بينما الالتزام عن مقاطعة أراضي بنش /٣٥٠/[٧٣]،

في بيان صادر عن ولاية حلب ١٢٤٤ هـ/١٨٢٢م يسجل المفردات الخاصة للأموال التي كانت بيد متسلم حلب من بدلات التزام من مقاطعات حلب (أي اقطاع) وكان التزام ((قرية فوعة بالدفع عشرة آلاف [٧٤])).

وكذلك في بيان مالي يذكر قرية الفوعة التابعة لرام حمدان(إقطاعياً وليس إدارياً) بتصرف أحد وجوه حلب (محمد سعيد أفندي بن نعمان أفندي شريف زادة) بحصته فيها ونسبتها ربع حصة من إرثه العام في عدة قرى سنة ١٢٥٣هـ[٧٥]

* *

[٧٢] سجلات حلب الشرعية رقم ٣٥ ص ٥٠٩

[٧٣] أوامر سجل رقم ٤٥ وثيقة ١٩٢

[٧٤] سجلات الأوامر السطانية رقم ٤٥ وثيقة ٩٦.

[٧٥] أوامر سجل رقم ٤٩ وثيقة ٢٠٩

كما أن هناك بيان بالذمم المتبقية للمقتول أحمد بك في عهدة أهالي القرى التي كانت في ملكيته (على فوعة ١٣٥٩٠) وبالمقارنة مع مبالغ القرى الأخرى نجد الفوعة ستدفع أكثر من غيرها سنة ١٢٤٥ هـ[٧٦]

* *

وأخيراً يمكن القول أن الفوعة قد كانت قرية كبيرة في عهود مختلفة، تناوبت عليها الأيام كغيرها من المواقع وكما في حوادث عام ١٧٥٩ م / ١١٧٣ هـ حصول البرد القارص، ويباس شجر الزيتون ونزوح الكثير من السكان.. وكذلك حدث زلزال شديد عم البلاد، واتصلت الزلازل كل أسبوع مرتين، وزلزال عام ١٨٢٢ م / ١٢٣٧ هـ في شهر آب ضرب الزلزال المنطقة، وخص إدلب ورام حمدان، وكذلك لا بد من تأثر الفوعة بهذا الزلزال وليضرب مئذنة الجامع في وسطها، وعام ١٨٣٢ م / ١٢٤٧ هـ في انتشار الجراد بالمنطقة، وتأثيره على سوء الموسم الزراعي وعمّ البردة الشديدة شتاء عامي ١٩١٠م-١٩١١م أو عام ١٩٢٧ م تساقط الثلج بغزارة، وموجات الجراد في المنطقة، وأخيراً يباس الزيتون شتاءً عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠م[٧٧].

* *

[٧٦] أوامر سجل رقم ٤٥ وثيقة ٢٥٤

[٧٧] قوصرة – من إبلا إلى إدلب ص- ٣٠ وما بعد هناك زلازل قديمة حصلت وتأثرت بها الفوعة كغيرها

الفصل الثامن

الدراسة الميدانية

لا نغالي في القول إن الفوعة القديمة موجودة في طيات الأرض، ويروون مشاهدة أنه كان هناك في الجهة الغربية ،بناء ضخم كخزان للمياه، فيه قنوات (رومانية) من أحجار كبيرة مقوسة، يسمونها المصنع، ولعلها هي المتصلة بقناة سرمين-وقد شاهدت بقاياها- و المتصلة بقناة المسطومة، وكما سيرد في بحثنا عنها في كتابنا القادم (ادلب ... البلدة المنسية).

١- **الجامع مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:** يقع وسط القرية كان يسمى مسجد الفوعة الكبير ومسجد السوق، وسمي مؤخراً باسم الإمام علي، في هذا العام تم توسيعه وتجديده بشكل كامل .

أقدم ما وجدنا فيه ، تاج كورنثي من القرن ٦م، مستخدم فوق بئر، (أزيل مؤخراً) قد يكون في أصله من بقايا البناء القديم، مما يشير إلى أنه في أصله كنيسة،وهذا التاج يشبه الذي وجدناه أيضاً، في الجامع الكبير في معرة مصرين، ومستخدم أيضاً كفوهة للبئر، أو قد أحضر من مكان مجاور ؟!

هذا الجامع هو المذكور في وثيقة الوقف السابقة ((باسم الجامع المعمور بذكر الله تعالى الذي وسط قرية فوعة)) أول من رممه وأعطاه شكل مسجد وسعى بإنشائه (أبو سالم الرابع ركن الدين) من نقباء أشراف (بنو زهره)، وله وقف دكاكين وأراضي . وأما منبره الخشبي فجميل الشكل تاريخه ١٣٦٢ هـ . ولكن هناك أيضاً كتابة هامة ومتميزة (الصورة -٥-) في جداره الغربي ، نقرت في شكل تزييني ، وبالخط الكوفي القديم وبدون تنقيط قرأناها في المرة

الأولى ((هذا ما آمن النعمان له القائد نادر الله معه)) وفي المرة الثانية باعتمادنا على الحاسوب ((هذا ما أمر بعمارته القائد نادر الله معه)) ولعله نادر حاكم حصن أسفونا (اليوم يدعى تل أسفين غرب سرمين وغرب جنوب الفوعة) سنة ٤٦١ هـ المذكور عند ابن العديم في تاريخه ((الوالي به رجل من الأتراك يعرف بنادر))[٧٨]



الصورة - ٥ - الفوعة: كتابة نادرة داخل المسجد ٤٦١هـ؟

ونرجح هذا ،لأن شكل الكتابة ورسمها يرقي لهذا العهد .. ولعل بناء المسجد يعود إلى هذا التاريخ!.

إلى الغرب ملاصق للمسجد دهليز يؤدي إلى الحسينية[٧٩] ، على ساكف واجهة المدخل الغربية، كتابة ضمن شكل هندسي في ثلاثة أسطر نقر فيها آية الكرسي ((الله لا إله إلا هو....)) ثم ((وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد...العبد الفقير إلى الله تعالى ... أحمد بن (الحاج) محمد ند تاريخه ؟ في

---

[٧٨] – ابن العديم : زبدة ٢٥٧/٢ .

[٧٩] مكان مخصص للاحتفالات والمناسبات الدينية، ولقراءة القآن وتعليم حفظه،و أيام مجالس عاشوراء، ومجالس تعزية وأداء الفاتحة على روح المتوفي.

سنة سبعمئة وتسع (أو سبعمئة وسبعة؟) عمل المزين محمد)) (الصورة -٦-)



الصورة -٦- كتابة في مسجد الفوعة (العهد المملوكي)

هذا التاريخ يرقى إلى العهد المملوكي ، إلى أيام وجود آل مهنا في المنطقة... وهي أقدم وثيقة تشير إلى المسجد واسم عائلة ند مذكور في وثيقة وقف السلطان حسن، وهي العائلة التي يمكن القول أن لها دور في بناء هذا المسجد.

* *

هناك كتابات ليست بالقديمة ، منقورة على المدخل الرئيسي ((لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ١٣٧١ هـ)) وكتابة أخرى تشيد ببناء المئذنة، وهي دائرية الشكل تشبه مئذنة جامع بنش، كتب تحتها ١٣٨٣هـ /١٩٦٣ م أي جددت في وقت متأخر، إذ يقال إنه كان بلا مئذنة، قد وقعت بسبب زلزال ١٨٢٢م .

الكتابة مكتوبة شعراً من نظم أحمد رشيد :

منارتنا بفضل الله قامت   تؤيد دين رب الكائنات

وفوعتنا بها اهتمت وأذنت   بهذا العصر خير الواجبات

ولم تبرح مدى التأريخ فيها   ينادي الناس حي الصلاة

وأخرى أيضاً أشرف عليها أحمد رشيد ١٣٨٣هـ ((لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار)) .

كما أنه هناك كتابة تذكر أنه جدد في عام ١٩٤١م في عهد مدير ناحية معرة مصرين نهاد أسعد، بعد أن مضى دهر والمسجد خراب، وتبرع من الأهالي.

٢- **المساجد الأخرى:** لا يمكن التكهن حول التاريخ الحقيقي للمساجد في الفوعة،إلا بوجود وثائق أو نقوش، أو معاينة البناء أثرياً ، وهذا سيظهر حين تجديد أو توسعة المساجد..

لكننا وجدنا الكتابات التالية في :

مسجد الإمام الصادق :على الباب ١٣٦٠ هـ (جامع الحاج محمد).

مسجد الزهراء ١٣٧٠ هـ بالفوعة (١٩٥١ م).

مسجد حاج علي : ١٣٤٧هـ.

هناك مساجد أخرى هي :

مسجد بيت حاج حسن (ذكرته وثيقة الوقف باسم المسجد المعروف بالحاج أحمد بن أبي الحسن) .

مسجد العجوز .

مسجد حاج ضاهر .

مسجد بيت حاج محسن.

٣- **مقام الشيخ مهنا :** يقع جنوب القرية ، ذكرته وثيقة الوقف السابقة باسم (زاوية الشيخ مهنا) حين زرناه منذ ربع قرن وجدنا أحجاره متراكمة وبعض المصاطب،بجواره مقلع حجري، وكهوف صغيرة في أصلها مدافن، مما يشير إلى قدم هذا المكان، إلى ما قبل الإسلام !! كما وجدنا قبوراً قديمة هي لهذه الأسرة الفاضلة منها قبر إبراهيم المتوفّى سنة ٧١٦هـ .

ذكرت وثيقة ترقى إلى سنة ١٠٥٥ هـ /١٦٤٥ م تذكر (آل المهنا) وفيهم ((السيد طاها ، والسيد محمد ، والسيد أبو اليمن، إذ لهم قضايا دين مع السيد

العلامة موسى الرام حمداني[80] وهو من الأشراف وكان يسكن في محل جب أسد الله في حلب[81])) وهؤلاء يمتون إلى الأشراف الذين يتصلون بالنسب مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، واحتلوا مراكز رفيعة في الدين والتجارة والحرف والوجاهة الاجتماعية ، إذ كانوا يضعون العمامة الخضراء، علامة على تميزهم عن غيرهم في النسب والمكانة.

* *

لكن البعثة الأميركية حين زارتة عام ١٨٩٩ م وصورته (الصورة -٧-) بالتعريف التالي (ولي محمدى قرب الفوعة)[82] وكانت قبته قائمة وبجانبه قبور قديمة . ولم نتكمن من معرفة اسمه بالتحديد، إذ هناك أكثر من شخصيه في هذه الأسرة الكريمة ، ذات علم ودين وزهد،وأرجّح هو مدفن وزاوية الشيخ الزاهد (مهنا الفوعي بن الشيخ ابراهيم بن القدوة مهنا) المتوفى في ١٥شوال ٧٣٦ هـ ورثاه عمر بن الوردي:

اسأل الفوعة الشديدة حزناً عن مهنا هيهات أين مهنا

أين من كان أبهج الناس وجهاً فهو أسمى من البدور وأسنى

---

[80] نسبة إلى قرية رام حمدان شمال غرب الفوعة التابعة لناحية معرة مصرين بمنطقة ادلب

[81] سجلات المحكمة الشرعية بحلب : رقم السجل ٢٤ –ص :٣٨٨ ، والسجل ٣٣ –ص:١٨٠

[82] – AAES II - P- 248 (هكذا يقول الغربيون عن المسلمين اسم محمديين) ابن الوردي – تاريخ ابن الوردي ٤٤٢/٢ .



الصورة - ٧ - الفوعة: مقام الشيخ مهنّا

(صورة عن البعثة الأمريكية عام ١٨٩٩م)

٤- **أرض المشهد:** تقع غرب الفوعة وجدنا بين الخراب عمود أسطواني الشكل مع الزخرف لوردة على اليمين واليسار ، وكسيرة حجرية عليها كتابة ((..تسعون وسبعمائة..)) أي ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨م مما يشير إلى أن المشهد قد كان مسكوناً في القرن الرابع عشر الميلادي.

٥- **المقبرة الشرقية:** أرجح هي في أصلها موقع كحصن ، لوجود بقايا سور قديم بجدارين متلاصقين، وهذا الفن بالبناء عرف في العصر الكلاسيكي، قبل الإسلام، كما في بلدة داحس في جبل باريشا وغيرها، ويبدو أن حدود الفوعة القديمة قد وصلت إلى هنا ، أو هو منشأة دينية (ديرية ؟)

أخرى غير دير الفوعة، لوجود قداسة خاصة في هذا المكان ،إذ هناك قبة في الزاوية الشرقية الجنوبية يسمونها (الدويسة - الدوسة) نسبةً إلى وجود صخرة عليها أثر قدم الإمام علي وهذا الاسم شبيه مع اسم(دويسات)غرب دركوش ، فهو اسم سرياني قديم ، ويعني القدوم والحضور ..

كذلك وجدنا داخل القبة نقشاً معروفاً في آثارنا، مستطيل مثلث الطرفين، بداخله رسم لصلبان بسيطة، وصلبان عريضة ،وتحته تضاء الشموع ...!!!

(الصورة -٨-)



الصورة - ٨ - الفوعة : نقش مسيحي القرن ٥ م ؟

الأهم أن هذا المكان ظل مستوطناً إلى العهد المملوكي ، إذ وجدنا شواهد قبور مملوكية ، كما في بقية شواهد القرى الأخرى [٨٣].

يبدو أن هذا الموقع تحول إلى مقبرة ، في أواخر العهد المملوكي ، بعد أن كان حصناً دفاعياً !! .

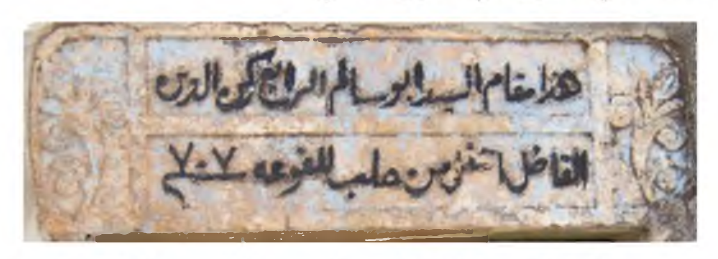
ومازال إلى الآن مقبرة عامة، إذ وجدنا على إحدى الشواهد ((قبر العالم العابد الزاهد السيد حرب ابن السيد محمد الأصفر نسل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب))

---

[٨٣] للتفاصيل راجع كتابنا التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية في محافظة ادلب.

٦- **التربة الشمالية:** هي من المقابر القديمة أيضاً ، بدلالة الشواهد القديمة، والقبة المربعة ٤×٤ م التي يرقد فيها المجاهد الكبير ركن الدين الرابع أبو سالم ،المنقور اسمه على ساكف المدخل وعلى الجانبين.

(١ هذا مقام السيد أبو سالم الرابع ركن الدين ٢ الفاضل انتقل من حلب للفوعة سنة ٧٠٧) هجرية. (الصورة -٩-)



الصورة -٩- ساكف مدخل مدفن أبو سالم الرابع ركن الدين

هذه الكتابة ليست قديمة العهد ٧٠٧هـ/١٣٠٧-١٣٠٨م بل هي مجددة ويلاحظ وجود نقش لوردتين على اليمين واليسار، وكما وجدناه في شواهد القبور العائدة إلى العهدين الأيوبي والمملوكي،إذ على إحداها كتابة عن صاحب القبر، وعلى الأخرى صورة الإخلاص، وفي الداخل رسم لوريدات ضمن قرص، وهذا رمز استخدم لرحمة المتوفى، كما نفعل اليوم بوضع الأزهار على القبور. وقرأنا في مخطوط بعنوان (النسب) لإبراهيم بن حرب الحمزة الفوعي صفحة ٣٦٣ تذكر "محمد الرابع أبوسالم الملقب بركن الدين سيداً عالماً فاضلاً زاهداً ترك النقابة ؛ أي نقابة الأشراف. وانتقل من حلب إلى مدينة الفوعة وقد أضيف على هامش المخطوط "ودفن في التربة الشمالية فهو يزار ويتبرك به"ص١٠٠

وجدنا في المقبرة شواهد قديمة لقبر (موسى الثالث) من أحفاد سالم وقد يكون هو المذكور في وثيقة تاريخها ١٢١٢هـ " موسى بن السيد حسين شيخ قرية الفوعة " وقبر (محمد حسين أبو موسى)..

٧- **تربة الجراكس الغربية:** تقع غرب البلدة ،وهي من المقابر القديمة، دثرت ليبنى مكانها مدرسة الشهيد .

جاء اسمها نسبة إلى دولة الجراكسة قبل العهد العثماني ، ومنهم القاضي بالفوعة(عبد الله بن أحمد القاضي شرف الدين) ، كما ورد سابقاً

الفصل التاسع

داود الأنطاكي طبيب عصره وحكيم زمانه[*]

١- **عصره :** عاش شيخنا الطبيب الأديب في زمن نهضت فيه الدولة العثمانية عسكرياً واقتصادياً وعمرانياً، وهو القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وكانت إنطاكية في هذا القرن بلد العلماء والأدباء منهم إبراهيم الأنطاكي (شاعر وموسيقي) .

الشيخ أحمد بن محمد الأنطاكي(من علماء المسلمين الأحناف).

الشيخ أحمد بن أحمد الأنطاكي (من علماء المسلمين) .

الشيخ شهاب الدين الأنطاكي (شاعر وقاص) .

الشيخ عبد اللطيف المعروف بابن الباشا (فقيه) .

كان داود الأنطاكي أشهرهم لأنه طبيب واسع المعرفة في العلوم الطبيعية ، أديب يقرض الشعر ويتذوق النثر، رحالة سافر إلى لبنان ودمشق ومصر ومكة ، فاكتسب شهرة في بلاد العالم الإسلامي .

٢- **حياته :** ولد في شمال سوريا في محافظة إدلب في قرية الفوعة شرق مدينة إدلب بـ ١٠ كم سنة ٩٥٠ هـ / ١٥٣٤ م، انتقل وهو صغير مع والده عمر إلى إنطاكية وعاش فيها معظم حياته ، لذلك سمي بـ داود الأنطاكي، ((عمل مع والده رئيس قرية سيدي حبيب النجار حيث مزار أحد الصالحين))[٨٤].

(*) القيت هذه المحاضرة في المؤتمر الدولي في جامعة أتاتورك في إنطاكية عام ٢٠٠٦م

٨٤ الآن داخل إنطاكية في الجامع المسمى ((حبيب النجار))



الصورة -١٠- إنطاكية : جامع حبيب النجار (مدرسة داود الإنطاكي ابن الفوعة)

فقد بصره مبكراً ، لذلك سمي الرئيس الضرير، اعترافاً بذكائه وعلمه ، أي كان رئيس الأطباء في زمانه .

حفظ القرآن وقرأ المنطق والرياضيات والطبيعيات علي يد شيخ فارسي يدعى محمد شريف عالجه من شلل في رجليه فشفي ، تعلم منه كما يقول داود (اللغة اليونانية) .

بعد وفاة والده هاجر إلى ديار مصر والقاهرة وفي طريقه بقي مدة في جبل عامل (ساحل لبنان) وأخذ عن مشايخه، ثم دمشق الشام واجتمع مع علمائها، ثم هبط مصر مصرحاً فيها عن غربته عن وطنه الأم، وأقام في المدرسة الظاهرية، وبدأ يملي رسائله الخاصة عن حقيقة النفس الإنسانية ويكتب الشعر . وكثر نقاده وذموه لمناجاته الكواكب، قد وصفوه (ضرير ما له في العلوم الحكمية نظير ، وطبيب وحكيم ورياضي وهو من نوادر الزمان) . بعد

مصر هاجر إلى مكة ليعيش أقل من سنة وتوفي فيها سنة ١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠م

٣- **مؤلفاته :** أشهر كتبه : " تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب " المشهور باسـم " تذكرة الأنطاكي " هو في مقدمة وأربع أبواب وخاتمة . يتضمن أبحاثاً هامة عن النباتات والأدوية المفردة والمركبة ومنافعها ومقاديرها وأبدالها مرتبة حسب حروف المعجم . وأتى به على ذكر من سبقه من علماء اليونان وعلماء العرب الذين صنفوا بهذا العلم وبما أغفلوه وما زاد عليهم من معلومات .

لم يتممه الرئيس الأنطاكي . فذيل عليه بعض تلاميذه بعنوان " ذيل على التذكرة " في جزئين، وهناك نسخ مخطوطة لكتابه في دمشق وحلب وبغداد والموصل والقاهرة وتونس والمغرب (نسخ كثيرة) والجزائر و أدرنه واستنبول (عدة نسخ) وبرلين ولندن والهند .

في مقدمته لكتابه (التذكرة) وضح لنا ما يلي :

١. موقع علم الطب بين العلوم .
٢. كليات علم الطب ومداخله وقوانينه .
٣. الأمراض وما يخصها من علاج .
٤. طالب العلم عليه أن يسعى إلى الأعلى لأن العلم شرف
٥. الطب من علوم الملوك وليكون في يد جميع المسلمين.
٦. لزوم التبصر والاختبار والتجربة والامتحان .
٧. لزوم إجلال وتعظيم مهنة الطب والعامل فيها حسن الخلق والمعاملة مع المريض .

٨. قدم لنا أعلام الطب السابقين كـ ديسقوريدس و حنين وابنه اسحق والرازي وابن سينا وغيرهم .

٩. خطة بحثه في عشرة قوانين . ذكر الأسماء بالألسن المختلفة والماهية والحسن والرديء والدرجة في الكيفيات الأربع والمنافع في سائر أعضاء البدن، وكيفية التصرف فيه والمضار وما يصلها، والمقدار المطلوب في العلاج وما يقوم مقامه إذا فقد، والزمان الذي يقطع فيه الدواء حتى لا يفسد، وموطن الداء، كما أورد داود قواعد أساسية في صناعة الأدوية مفردة أو مركبة، وعدد أكثر من / ١٧٠٠ / دواء .

و آخر كتبه المطبوعة : " نزهة الأذهان في طب الأبدان " مكتوب على غلافه : تأليف الحكيم الفاضل والطبيب الكامل الشيخ داوود ألفه قبل التذكرة سنة ٩٨٠ هـ وفيه استخدم كلمة (الصنعة) بدلاً من (العلم) وكلمة (الأوردة والشرايين) بدلاً من (العروق) .

وظهر في كتابه تأثره بمن سبقه من الأطباء كـ ابن سينا و أبقراط و جلينوس والرازي، وأكثرهم تأثيراً فيه ابن سينا، إذ يذكر اعتماده عليه، وحين يعرض رأيه (أي داود) يقول : وعندي .

كتابه نزهة الأذهان بعد الفاتحة يقع في مقدمة وسبعة فصول وخاتمة .

المقدمة : تعريف علم الطب وموضوعه وأقسامه وأشار إلى الاختصاص (الكحال والجراح والطبيعي) .

الفصل الأول: الأمور الطبيعية في عصرنا هي الغريزة أي (الفزيولوجيا) بل شرح الجملة العصبية وسماها (القوة الواهمة) .

الفصل الثاني : التشريح ، ولماذا كل عضو في الجسم صورتها فيها وذكر الأضلاع اثني عشر وفي الذكر أحد عشر بالأيسر ، ولم تشر إلى ذلك كل الكتب الطبية القديمة والحديثة إلى ذلك ؟.

الفصل الثالث : في الأسباب وقسمها إلى ستة :

١- الهواء . ٢- الطعام والشراب . ٣- النوم واليقظة . ٤- الحركة والسكون .
٥- الاحتباس والاستفراغ . ٦- الحركات النفسانية .

الفصل الرابع : في أحوال البدن وهي الصحة و المرض كـ الجماع وتدبير الحامل، كمنعها من أخذ الأدوية القوية والمسهلات كي لا يتشوه الجنين. هو عالم نفساني – تربوي إذ يحدثنا عن تربيته الطفل حسب سنه (عمره) . وفيه يعلمنا كيف نأخذ نبض الإنسان، ويشير أيضاً إلى دلالة الأمراض، أي كيف نعرفها .

الفصل الخامس : في الوصايا والقوانين... الإسهال والقيء وجبر الجبس

الفصل السادس : تفصيل الأمراض .. من الرأس والعين والأذن والأنف، كالديدان فيه وفي أمراض المفاصل أعطانا تشخيص دقيق لها .

الفصل السابع : في أمراض الجلد . وهو قد ذكر مرض السفلس .

الخاتمة : حدثنا عن السموم وجبر الكسر والخلع والزينة والأشياء التي تسمن وتضعف الإنسان .

وكتابه الموسوعي : " تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق " كتابٌ منهجي كـ التذكرة يبدأ في عرض ما جاء حول العشاق من أحاديث و أخبار . لا يتحدث عن الحب ودرجاته فقط، بل حتى عن الحب الصوفي وبعض أعلامه وكذلك عن العشق لدى الحيوان والنبات والأسرار في الأحجار والأجرام الفلكية . ويقدم لنا مراسلات المحبين والعتاب والهجر.

فلسفته في هذا الكتاب أن الكون يتكون ويتحرك بالمحبة والعشق، هو صانع التجاذب والتوازن بين الأفلاك والكواكب والأجسام ، كما هو في الجسم الإنساني وما ذلك " إلا قوة عاشقية فليعتبر أولو الأبصار " أي هو يؤكد على وجود الطاقة (النفسية الجسمانية= Libido) وبذلك يكون قد سبق علماء أوروبا النفسانيين .

النساء عنده حبائل الشيطان، وحبائل العرفان في الوقت نفسه، نسبة إلى المتصوف جنيد .

وفي كتابه يدافع عن الفقيه (ابن الجوزي) مؤلف كتاب " ذم الهوى " وتحدث عن الحب العذري .

نلاحظ في كتابه تأثره بعلـم الفلك حين ربطه بالعشق، أي، أثر النجـوم في شخصية الإنســان كما في شعره هذا :

يقولون إن الشمس تحرق كل ما	تجاسده من كانسات الكواكــب
فها خدها المريخ مع شمس وجهها	قد اقترنا في سمت قوس الحواجب
نعم ، قضيا لي بالشقاوة منهما	بسهم لحاظ عاقني عن مطالبــي

وبما أنه طبيب ، العشق عنده متصل بالأمزجة في أربع :

١. سريع التعلق والزوال عند الصفراويين .
٢. بطيء التعلق والزوال عند السوداويين .
٣. سريع التعلق بطيء الزوال عند الدمويين .
٤. بطيء التعلق سريع الزوال عند البلغميين .

وصاحب المزاج المعتدل يكون عشقه معتدلاً، بل هو يصف علامة الحب في اجتماع المحبين طبياً في قوله : " فأما حمرة المعشوق فهي إما حياءً و إما خجل ، وكل منهما بعثٌ للحرارة إلى خارج " .

وهو هنا في لغة عصرنا عالم في علم النفس الجنسي .

ومن كتبه الأخرى :

١. " النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة " هو مختصر التذكرة .
٢. مجريات داود الأنطاكي في علم الطب .
٣. غاية المرام في الطب .
٤. ألفية في الطب .
٥. كفاية المحتاج في علم العلاج .
٦. كتاب في الطب النفسي وهو مجموعة أحاديث نبوية في نصائح طبية (الطب النبوي) .

رويت حكايات عن موسوعية علمه وتشخيص الأمراض من خلال جس النبض أو نبرة الصوت ، أو الخبرة الدقيقة بالأعشاب .

إنه لحق عالم كبير في الطب والأدب تفخر به أنطاكية والعالم الإسلامي.

الخاتمة

إن معظم بلداننا وقرانا عريقة في القدم، و الفوعة إحداها، قد لعبت دوراً حضارياً في كافة العهود، وشاركت في الدفاع عن الأرض ضد كل غاز، خاصة أيام الحروب الإفرنجية، كما شارك أبناؤها في عمران حلب وإنطاكيا، ولقد حازت الفوعة بحق على لقب (ولاية) في العهدين الأيوبي والمملوكي ولا نبالغ في القول، بل هي حقيقة قدمناها بالوثائق لكل قارئ!

آملين لمن يأتي بعدنا متابعة دراسة مالم ندرسه، وبذلك نكون قد أرّخنا لتراثنا بأيدينا.

المصادر والمراجع

أ – العربية :

١- كتاب وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته بالرميلة – حققته وعلقت عليه هويدا الحارثي. بيروت ٢٠٠١ م.

٢- قوصرة - فايز: التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية في محافظة إدلب- وزارة الثقافة – دمشق ٢٠٠٦ .

٣- قوصرة - فايز: من إبلا إلى إدلب – حلب ٢٠٠٤ م .

٤- قوصرة - فايز: الرحالة في محافظة إدلب – حلب ١٩٨٤ جزئين.

٥- ابن الحنبلي : در الحبب في تاريخ أعيان حلب. دمشق ١٩٧٣ م .

٦- ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب – دمشق ١٩٩٧ م /٢/ جزء.

٧- ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب. دمشق – ١٠ أجزاء.

٨- حجار- عبد الله : معالم حلب الأثرية. حلب ١٩٩٠م.

٩- زكار- سهيل: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية- دمشق ١٩٨١م.

١٠- ابن العديم:بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق علي سويم.أنقرة-١٩٧٦م

١١- ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب- بيروت١٩٠٩ م.

١٢- ابن شداد : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة- دمشق١٩٩٠م،/٣/ أجزاء.

١٣- ابن كنان الصالحي : المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية. دمشق/٢/ جزء ١٩٩٣ م.

١٤- زكار- سهيل: الحروب الصليبية، ٢ جزء ، دمشق ١٩٨٤ .

١٥- ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر تحقيق أحمد حطيط – ألمانيا ١٩٨٣ م.

١٦- الحلبي الحسن بن عمر بن حبيب: المنتقى من درة الأسلاك في دولة ملك الأتراك – دمشق ١٩٩٩م.

١٧- الزبيدي: تاج العروس في شرح القاموس- عدة مجلدات.

١٨- أيوب – برصوم: الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها. حلب ٢٠٠٠ م.

١٩- الحلو - عبد الله : تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية استناداً للجغرافيين العرب.بيروت١٩٩٩ م.

٢٠- الطباخ- محمد راغب: سير إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ٧ أجزاء: ١٣٤٢ – ١٣٤٥ هـ .

٢١- الغزي- كامل:نهر الذهب في تاريخ حلب ٣ أجزاء(١٣٤٥-٤١)هـ

٢٢- ابن الوردي - عمر : تتمة المختصر في أخبار البشر ٢ جزء ، بيروت ١٩٧٠ م.

٢٣- مجلة المعرفة السورية العدد ١٥٥ عام ١٩٧٥ والعدد ٤٩٩ نيسان ٢٠٠٥.

٢٤- سجلات الأوامر السلطانية العثمانية في مركز الوثائق التاريخية بدمشق – المجلدات المذكورة.

٢٥- سجلات وثائق المحكمة الشرعية بحلب في مركز الوثائق التاريخية بدمشق.

٢٦- سالنامة ولاية حلب العثمانية.

٢٧- داوود بن عمر الأنطاكي : نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان –دمشق ٢٠٠٧. تحقيق د.محمد ياسر زكور.

٢٨- سبط بن العجمي : كنوز الذهب في تاريخ حلب .

٢٩- إبراهيم نصر الله : حلب والتشييع ١٩٨٣.

٣٠- محسن الأمين : أعيان الشيعة.

٣١- زهير حميدان: أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العهد العثماني -دمشق ١٩٩٦م.

*****

ب – الأجنبية :

1- CAHEN – CLAUDE : LA SYRIE DU NORD A L 'EPOQUE DES CROISADES – PARIS – (1940).

2- GOROUSSET – RENE: HISTOIRE DES CROISADES – 3VOLUME – PARIS – 1930.
3- DUSSAUD (R) : TOPOGRAPHIE HISTORIQUE DE LA SYRIE ANTIQUE ET MEDIEVALE – PARIS- 1927.
4- ALI – SEVIM: SURIYE VE FILISTIN – ANKARA- 1995.
5- The Princeton University ،Archaeological Expedition to Syria in 1904 – 5 and 1909. Division IV Semitic Inscription By Enno Littman . Leyeden 1949. And D.II by Butler.

وغيرهـــــا من المصادر والمراجع والمجـــــلات.

المحتويات

الصفحة

**

صدر للمؤلف

١-الرحالة في محافظة إدلب الجزء الأول، حلب ١٩٨٥م.

٢-الرحالة في محافظة إدلب الجزء الثاني، حلب ١٩٨٨م.

٣-حصن شغر – بكاس (حطين الثانية).

٤-حارم دمشق الصغرى، ١٩٨٨ (نفد).

٥-قلب لوزة درة الكنائس السورية ١٩٩٥م، وآخر بالانكليزية.

٦- من إبلا إلى إدلب، ٢٠٠٤م.

٧-ولاية الفوعة –حلب ٢٠٠٨ م تم إنجازه ثانيةpdf

٨-التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية في محافظة إدلب، دمشق، وزارة الثقافة ٢٠٠٦. (نفد).تم إنجازه ثانيةpdf

٩- الثورة العربية في الشمال السوري (ثورة إبراهيم هنانو)، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠٨م. (نفد). تم إنجازه ثانيةpdf

١٠- إدلب ... البلدة المنسية – دراسة تاريخية ميدانية. في ثلاثة مجلدات(منجزالأول في ٢٠١٩م) pdf منجز في ٢٠١٩م)

١١-الحلة السنية في الرحلة الشامية-رحلة محمد الكيالي ١٨١٦/ ١٨١٧م من تحقيقنا(منجز)pdf منجز في ٢٠١٩م)

١٢- أضواء جديدة في تاريخنا الأثري(دراسات في الحواضر السورية)pdf منجز في ٢٠١٩م)

١٣- شهبا في التاريخ الأثري(قيد الإخراج) pdf منجز في ٢٠١٩م)

١٤-آثارنا في لوحات فوغويه (منجز)pdf في ٢٠١٩م)

خطاب إلى أبناء إدلب (كتيب).

- وعي الزمن التاريخي-(منجز)pdf

وله قيد الإعداد :

من سلسلة الجولات:

جولة أثرية في جبل باريشا – محافظة ادلب (منجز).

جولة أثرية في جبل الأعلى – محافظة ادلب(قيد الإنجاز).

جولة أثرية في جبل الزاوية – محافظة إدلب (منجز).

جولة أثرية في جبل الحلقة وسهل الدانا- محافظة ادلب (منجز).

جولة أثرية في جبل الوسطاني - محافظة ادلب(قيد الإنجاز).

جولة في متحف ادلب (مخرج)
جولة في متحف أنطاكية(منجز).
جولة في متحف معرة النعمان (قيد الإخراج)
رحلة مع نهر بردى (قيد الإخراج)
رحلة تاريخية مع نهر العاصي(قيد الإخراج)

رحلة مع نهر قويق(قيد الإخراج)

عرب على عرش روما (قيد الإخراج)

إبلا في التاريخ الأثري(قيد الإخراج)
ملكات عربيات-(قيد الإخراج)
دافني في التاريخ الأثري(قيد الإخراج)
لقمان في وصاياه وحكمه (قيد الإخراج)
د ليل أسماء مدن ،وقرى محا فظة ادلب (قيد الإعداد)
مملكة أرواد الفينيقية (قيد الإخراج)
حواضر بلاد الشام في أقدم الصور(قيد الإخراج)
جولة في متحف أنطاكية(قيد الإخراج)
عجائب مريم—تحقيق مخطوطة

صحائف سوداء،وبيضاء (مذكرات فايز قوصرة)

*

